

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



دور علماء الإسلام في التعريف بالدين الإسلامي
- الداعية أحمد ديدات أنموذجا -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

أ. إسماعيل عريف

الطالبات:

حنان دريهم

شيماء بن عمر

عبير قعيد

عفاف عليه

السنة الجامعية: 1439 - 1440 هـ / 2018 - 2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى أستاذنا

إلى روح هادي البشرية، ومن بعث رحمة للعالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
إلى زهرات الأمل ونبض الحنان ووجود العطاء عند البلاء، إلى من ترتاح قلوبنا لرؤيا هن

"أمهاتنا الغاليات" حفظهم الله

إلى رمز الأمان والوفاء إلى من سهر على خدمتنا وراحتنا إلى من أوصلونا إلى الرتبة المعالي

"آباؤنا الأعزاء" حفظهم الله

إلى من أسرجوا النور في ظلمة ليالينا

"إخوتنا وأخواتنا" رعاهم الله

إلى أستاذنا الفاضل و نتمنى أن نسير على دربه ونحظى بعلمه أستاذنا المشرف

"إسماعيل عريف"

إلى كل أساتذتنا الأفاضل الذين أخذنا العلم على أيديهم وأوصلونا لهذه المرحلة.

إلى كل طلبة معهد العلوم الإسلامية وخاصة زملاء الدراسة طلبة دعوة وثقافة إسلامية
ونخص بالذكر الفوج الأول

إلى كل رواح أمواتنا الطاهرة

إلى كل من سلك طريق بيتي به وجهه الله تعالى

إلى كل هؤلاء نهدى ثمرة جهدنا

حنان* عبير* شيماء* عفاف

شكر و عرفان

قال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

نشكر الله العلي القدير ونحمده على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل كل ذلك من فضله ونعمه :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فانطلاقاً من حديثه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم نتقدم بأعز الشكر الاحترام الامتنان إلى نعم الأستاذ أستاذنا "إسماعيل عريف" الذي ساعدنا بإشرافه علينا في هذا البحث والذي زودنا بالكثير من الإرشادات والتوجيهات حتى أتمنا هذا الجهد المبارك فجزاه الله خيراً وأدام عليه نعمه وأمدّه في عمره كما نتقدم بتحية شكر و عرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد سواء بدعاء أو نصيحة أو بمصدر أو مرجع استفدنا منه في هذا البحث فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء

حنان ☆ عبير ☆ شيماء ☆ عفاف

المخلص

تناولت دراستنا لهذا الموضوع الموسوم بعنوان، "دور علماء الإسلام في التعريف بالدين الإسلامي - باتخاذ شخصية الداعية احمد ديدات أنموذج ،وذلك بإبراز مناهجه ووسائله وردده على الشبهات التي وجهت إلى الدين الإسلامي، فترك كل الأعمال التي عمل بها فتوجه إلى تأليف الكتب وإقامة المناظرات والمحاضرات الدينية التي كان يرد بها على الطاعنين في الدين الإسلامي، وكانت لها نتيجة مبهرة في دخول العديد من النصارى في الدين الإسلامي ، ورغم اختلاف الأماكن والبيئات والواقع السياسي الذي مر به بسبب الغزو الصليبي لم يعقه على ممارسة عمله الدعوي .

وكان الشيخ من أبرز الرجال العباقرة الذين سبقوا الزمن ، وسخروا أنفسهم للتصدي لمخالفين الإسلام ، وكما يعد من دعائم الفكر الإصلاحية في مجهوده الدعوي النضالي في سبيل الأمة الإسلامية . وهذا ما سعى إليه الشيخ في شتى مجالات حياته رحمه الله .

Summary

This modest study entitled : "the Role of Islamic Scholars in the Presentation of the Islamic Religion " deals with the personality of evangelist Ahmed Deedat as a model .By highlighting and focusing on his methods , means , and replies to the suspicions directed against the Islamic religion . He left all his work and turned to authorship , holding religious debates , and delivering lectures where he replied to the political reality he experienced because of the Crusader invasion . All this did not prevent him from promoting Islam

The sheikh was one of the most prominent genius men who preceded the time and devoted themselves to address the disbelievers .He was also one of the pillars of reformist doctrine in his struggle for the sake of the Islamic Mission . This is what the sheikh ,may Allah have mercy on him , sought to fulfill in all areas of his life.

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمد عبده ورسوله أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزوغ عنها إلا الهالك ، بعثه الله للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا أما بعد :

° موضوع الدراسة :

إن أكثر ما نحتاجه اليوم هو الإصلاح والسلام، وهذان لا يصلحان إلا بالرجوع إلى دين الله الحق ودين الفطرة ودين العدل والسلام ودين الخير في الدنيا والآخرة والوسيلة التي شرعها الله عز وجل لرجع الناس إلى دين الفطرة هي الدعوة بمناهجها والتي أرسل لأجلها المرسلون، وكلف بها الدعاة لإحقاق الحق ونشر العدالة والرحمة بين العباد من خلال كتاب الله، الذي من رحمته تبارك وتعالى أن أرسل محمد ابن عبد الله داعيا إلى الله بإذنه، وأنزل معه الكتاب الذي نشر التوحيد وحمل لواء الدعوة الإسلامية التي مرت بكثير من الأعلام الأفذاذ الذين دافعوا عن الإسلام ونشروه بمختلف الأساليب من تصحيح وإبراز الوجه الصحيح للدين الإسلامي، قال تعالى " فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ". ومن هؤلاء الأعلام الشيخ الفاضل والداعية المجاهد أحمد ديدات الذي يعد من أبرز الأعلام في نشر الدعوة بمنهجية متميزة ومنفردة في إلقاء المناظرات ومجادلته، مبرزاً ذلك في أعماله المختلفة من كتب ومناظرات إضافة إلى تأسيسه معهد السلام الدولي وترأسه المركز الدولي لنشر الإسلام، كما منح له جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام وقيامه بالعديد من المحاضرات في جميع أنحاء العالم .

المقدمة

° أهمية الموضوع :

وتكمن أهمية الموضوع في أن دراسة الأعلام وتتبع أعمالهم وجهودهم لها أهمية كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية والحفاظ عليها، كما تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج شخصية لها إسهامات كبيرة في الرد على الشبهات المخالفة للإسلام والكشف عن جهود أحمد ديدات في الجانب الدعوي، ومعرفة الطريقة التي انتهجها الشيخ في دعوته.

° إشكالية البحث :

وسعت هذه الدراسة جهودا كبيرة في إيضاح التعريف الصحيح للدين الإسلامي عند الداعية الشيخ أحمد ديدات

ومن هنا تمثلت الإشكالية في ما يلي :

- كيف عرف الشيخ أحمد ديدات الدين الإسلامي وكيف كان مناهجه في ذلك؟
- وتتدرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية
- وكيف كانت جهوده الدعوية للإسلام؟
- وكيف رد الشيخ عن النصارى عن مفاهيمهم الخاطئة للإسلام؟
- ما هي الأعمال الإصلاحية والدعوية للشيخ أحمد ديدات
- من هو الشيخ أحمد ديدات؟
- كيف كانت الظروف التي عاشها الشيخ أحمد ديدات، وما منهجه المتبع في الدعوة؟
- ما هي الوسائل والأساليب الدعوية التي استخدمها في مجاله الدعوي؟

المقدمة

- ما هي جهود أحمد ديدات في تبليغ الدعوة من خلال دحض الأباطيل؟

° أسباب اختيار الموضوع :

وتنقسم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ، إلى أسباب ذاتية وأسباب موضوعية

- وتتمثل الأسباب الذاتية لهذا البحث في:

- قلة الدراسات التي تناولت الموضوع

- التعرف على أساليب الشيخ ديدات في التعريف بالدين الإسلامي

- وتتمثل أسباب الموضوعية لهذا البحث في :

- الرغبة في بيان منهجية و طريقة رده على الشبه وإبرازه للأخطاء في عقائدهم

ودعوته إلى التوحيد الله ونشر الدين الإسلامي

- إبراز شخصية التي كانت لها أثر كبير في تاريخ الدعوة

° الدراسات السابقة :

كانت أقرب دراسة إلى موضوع بحثنا مذكرة ماجستير للباحثة سجي بنت محمد بن أحمد هوساوي تحت عنوان "الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله (1431\1432) ناقشها بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالسعودية ، أطروحة الدكتور محمد بن سليمان البراك، التي كانت أقرب من الموضوع الذي درسناه وتتشابهان في أن الدراسة السابقة والحالية هي دراسة الشيخ احمد رحمه الله وجهوده في الدعوة إلى الله ولم تختلفا كثيرا عن بعض ، إلا أن الدراسة الحالية اختلفت عنها في تقسيمات المباحث وما اندرج تحتها .

وكما تطرقنا إلى مذكرة ماجستير للباحثة رائدة إبراهيم اللحام تحت عنوان "أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى" (2008/1429) ناقشها بكلية أصول الدين



المقدمة

قسم عقيدة والمذهب معاصرة بغزة وكانت أطروحة الدكتور عماد الدين عبد الله الشنطي

° أهداف البحث :

ويهدف هذا البحث إلى:

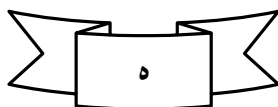
- الوقوف على الطرق والمناهج التي استخدمها الشيخ احمد ديدات لتصحيح مفهوم الدين
- التعرف على الشيخ احمد ديدات وأبرز مؤلفاته وأثاره العلمية البعيدة عن الذاتية
- إبراز أساليب الشيخ أحمد ديدات وإفادة الدعاة منها في العصر الحاضر
- بيان القيمة العلمية التي أضافها أحمد ديدات من رد ونقد الذي نحتاجهم في واقعنا
- بيان جهود التصدي لحملة التنصير والتبشير وتحذير المسلمين من أساليب خططهم الموجة ضدهم وخاصة الأقليات المسلمة
- تسليط الضوء على الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في العصر الحديث

° الصعوبات :

- من الصعوبات التي واجهتنا من خلال دراسة الموضوع
- باعتبار الداعية معاصر وجدنا شح في المادة العلمية الملموسة في جامعة الشهيد حمه لخضر
- كوننا طلبة أكاديميين بإضافة إلى مذكرة وجدنا صعوبة في تنسيق الوقت

° المنهج المتبع :

اتبعنا في بحثنا هذا المنهجين ، الاستقرائي و الوصفي



المقدمة

المنهج الاستقرائي : جمع المعلومات من مختلف الكتب والدراسات السابقة وأما المنهج الوصفي: يظهر في نشأته وما يتعلق بشخصيته وما كان من خلال دعوته

° خطة البحث :

وللإجابة عن التساؤلات السابقة فقد قسمنا موضوع دراستنا إلى العناصر التالية مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ،وتطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع والإشكالية المراد مناقش وأسباب اختيار الموضوع وأهمية و أهداف الموضوع وذكر الصعوبات المتعرضة والدراسة السابقة والمناهج الموضوعية في الدراسة وتناولنا في المبحث الأول تحت عنوان تعريف بالمصطلحات الأساسية ويندرج ضمن هذا المبحث مطلبين ،حيث يتطرق الأول إلى التعريفات بمصطلحات البحث وتتضمن فرعين ،بينما المطلب الثاني تحت عنوان نماذج من علماء الإسلام تتضمن أربعة فروع.

وفيما يخص المبحث الثاني فيتضمن ترجمة للشيخ أحمد ديدات تدرج تحته أربعة مطالب، الأول فيها عصره الذي يحوي ثلاث فروع ،والثاني حياته الشخصية ،والثالث يحوي حياته العلمية والعملية التي تتضمن فرعين ،والمطلب الرابع شمل وفاته وآثاره التي يندرج تحتها فرعين.

وأما المبحث الثالث فخصصناه في جهود أحمد ديدات في التعريف بالإسلام بالطريقة المباشرة ،والرابع في الغير مباشرة .

في حيث يتضمن المبحث الثالث ثلاثة مطالب حيث يندرج تحته المطلب الأول مفهوم العبادة في الإسلام تحته فرع واحد ،والمطلب الثاني كتاب المسلم في الصلاة ومضامينه الدينية كذلك تحته فرع واحد، والمطلب الثاني جهود الشيخ في تبليغ الدعوة من خلال إبراز محاسن الإسلام تحته ثلاثة فروع ،



المقدمة

وبينما مبحث الرابع يتضمن أربعة مطالب ، المطلب الأول بين الإنجيل والقرآن والثاني جهود أحمد ديدات في تبليغ الدعوة من خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام ، والثالث بعنوان جهود احمد ديدات في بيان التحريف والتبديل الذي أصاب كتب النصارى وتندرج عليه أربعة فروع

والمطلب الرابع جهوده في إبطال الشبهات التي أثارها النصارى حول الإسلام بفرعين .

وفي الختام ، استنتجنا مجموعة من النتائج تضمنتها خاتمة وجيزة .



المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات

المطلب الأول : التعريف بدين الإسلام

المطلب الثاني : نماذج من علماء الإسلام

المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات

إن التعريف بالإسلام والدفاع عنه شرف يختص الله به من يشاء من عباده ، ومنة يتفضل بها على الموفقين من خلقه ، لكن الشرف كلما عظم فإن المسؤولية تزداد على صاحبه ، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾¹ . ومن هنا فإن الحمل يثقل والتكليف يعظم على من يتصدى لمهمة التعريف بالإسلام والدفاع عنه لاسيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الشبهات.

المطلب الأول : التعريف بدين الإسلام

الفرع الأول : تعريفه اصطلاحاً

يعرف الإسلام بأنه الإقرار بالتوحيد مع التصديق ، والعمل بشريعة الله تعالى ، وقد عرفه بعض علماء الإسلام بأنه التعبد لله تعالى بالتزام شريعته التي أنزلها على رسله منذ خلق الكون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ويشمل ذلك الاستسلام لله تعالى ظاهراً وباطناً ، فالإسلام عقيدة ، وعمل ، وقول ، ومن الجدير بالذكر أن الأنبياء كلهم ومنهم ، نوح وموسى ، وعيسى ، وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام جاءوا بالدعوة إلى الإسلام ، وقد دلت على ذلك الكثير من آيات القرآن الكريم ويعرف الإسلام بالمعنى الخاص بأنه : شريعة الله تعالى التي أنزلها على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ليختم بها رسالته وينسخ بها الأديان السابقة ، مصدقاً لقول الله تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾² فمن اتبع رسالة محمد صلى الله عليه وسلم يسمى مسلماً ، ومن رفضها يسمى كافراً لأنه لم يستسلم لله وإنما اتبع هواه ، وفي الحقيقة إن اليهود الذين اتبعوا شريعة موسى عليه السلام في زمانه كانوا مسلمين والنصارى الذي اتبعوا شريعة عيسى

¹ سورة الزخرف، آية 44

² سورة آل عمران، آية 85

عليه السلام في زمانه كانوا مسلمين أيضا ، ولكن بعد أن بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم نسخت الشرائع السابقة فمن اتبعه منهم فهو مسلم ومن لم يتبعه فليس بمسلم ولذلك لا يجوز مقارنة اليهودية أو النصرانية بالإسلام أو الاعتقاد بأنها ديانات مقبولة عند الله تعالى كالإسلام ومن اعتقد ذلك فقد كفر وخرج عن الملة الإسلامية. الدين المشترك هو عبادة الله وحده لا شريك له الذي بعث به جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما اختص به نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم من الشرعة والمنهاج ، وهو الشريعة والطريقة والحقيقة¹ وله مرتبتان :

إحدهما : الظاهرة من القول والعمل وهو أركان الإسلام .

والثانية : أن يكون ذلك الظاهر مطابقا للباطن

فالإسلام دين عالمي بعث الله به نبيه محمدا للناس كافة ، كما قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾² وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾³ ، وهذه العالمية تقتضي البدء بتعريف الناس كافة بالإسلام ومحاسنه ، وبيان حاجتهم إليه ، وما يقدمه من حلول لمشكلاتهم . ولقد أناط الله هذه المهمة الشريفة الشاقة بخاتم أنبيائه ورسله ، فقام بها خير قيام ، مبتدئا بتعريف الأقربين منه بالإسلام كما قال تعالى ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾⁴ ، ثم إنه لما أنزل الله تعالى عليه ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴾⁵ ويلاحظ البدء بالتعريف بالإسلام عند الصحابة ، كما في حديث

¹ د. عادل بن علي الشدي، التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر مكة التاسع المنعقد تحت عنوان "التعريف بالإسلام في البلدان غير إسلامية الواقع والمأمول" خلال فترة من 3-5، 12، 1429هـ.

² سورة سبأ، آية 28

³ سورة الأنبياء، آية 107

⁴ سورة الشعراء، آية 214

⁵ سورة الحجر، آية 94

بعث معاذ إلى اليمن ، وفيه قوله : ((ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله))¹.

وكذلك لما جاء وفد عبد القيس ، وفيه قوله : ((أتدرون ما الإيمان بالله وحده ... شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ... الخ))²، فكان الصحابة ينقلون الدين بترحالهم وتنقلهم .

وفي عصرنا الراهن تطورت وسائل المواصلات والاتصالات ، وسهل انتقال المعلومة عبر الفضاء الإعلامي ومواقع الإنترنت العالمية ، وهو أمر يزيد من المسؤولية الملقاة على المسلمين في التعريف بالإسلام ونشر تعاليمه في العالمين.³

الفرع الثاني : لغويا

كلمة الإسلام في اللغة المقصود بها الاستسلام والانقياد لله جل وعلا وهذا الاستسلام يكون بالتوحيد والطاعة والإخلاص كل الإخلاص في هذه الطاعة⁴

المطلب الثاني : نماذج من علماء الإسلام

ظهر في الإسلام علماء كثر في مختلف المجالات كانت لهم إسهامات في خدمة هذا الدين، نذكر منهم :

الفرع الأول : عبد الحلیم ابن تيمية

أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الإمام الفقيه، المجتهد المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي الزاهد، تقي الدين أبو العباس، شيخ الإسلام وعلم الأعلام، وشهرته تغنى عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره.

¹ انظر القصة بتمامها :تفسير القرطبي (19_74)وما بعدها ، وتفسير البغوي (5-39)

² انظر القصة بتمامها

³ نفس المرجع السابق

⁴ موقع وزى وزى ، HTTP:// WEZIWEZI.COM. بواسطة محمد شؤدب ، اخر تحديث 8:54 ، 28مارس 2019

ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بحران.

وقدم به والده و بإخوانه إلى دمشق عند استيلاء التتر على البلاد، سنة سبع وستين.

فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، والمجد ابن عساكر، ويحيى بن الصيرفي الفقيه، وأحمد بن أبي الخير الحداد، والقاسم الأربلي، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ولمسلم بن علان، وإبراهيم بن الدرجي، وخلفه كثير.

لم يكن ابن تيمية العالم المجتهد في علوم الشريعة وفروعها أو الناقد اللاذع لخصومه من المخالفين له في العقيدة أو المحدث البارع في علوم الحديث ومعرفة طبقات الرجال، ولم يكن ذو عقلية جبارة عظيمة حتى وصل به الحد أن ينال من كبار الفلاسفة والمناطقية وبيان أخطائهم وهفواتهم في علومهم التي أدخلوها في علوم الشريعة، لم يكن كل هذا فحسب وإنما كان أيضا مع هذا كله قائدا عسكريا عظيما وسياسيا محنكا نابغا، فقد كتب الرسائل العديدة في السياسة الإسلامية من أهمها رسالة السياسة الشرعية بين الراعي والرعية ورسالة الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية وفتاوى أخرى لا تحصى¹

الفرع الثاني : الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف التميمي، نسبة إلى تميم، ولد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب سنة خمس عشرة بعد المائة والألف من الهجرة النبوية،

في بيت أضاف إلى شرف النسب شرف العلم؛ فإن والده عبد الوهاب كان عالما ذا معرفة تامة بالحديث والفقه وغيرهما، قاضيا، وله أسئلة وأجوبة.

¹ وليد بن حسني بن بدوي بن محمد الأموي، معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية المصدر: مشاركة للمؤلف في ملتقى أهل الحديث، ص(15،25) بتصرف

أعدت هذه الدعوة المباركة الدين إلى ما كان عليه في عهد السلف الصالح بجهود الشيخ عبد الوهاب منها:

- 1- قلع أصول الشرك في العبودية، وهدم آثاره، وسد أبوابه.
- 2- الرجوع إلى ما في القرآن والحديث من توحيد الأسماء والصفات وتوحيد العبودية بعد أن كاد الجهل بذلك يعم.
- 3- رفع غشاوة الجهل وكابوس التقليد الأعمى.
- 4- العناية بالعامّة، وذلك بتعليمهم معنى الشهادتين وإلزامهم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والصيام وسائر شعائر الإسلام بعد أن كان بعضهم لا يعرف من الإسلام شيئاً غير مجرد التكلم بلفظ الشهادتين على ما في تلفظهم بها من عوج ولا يقومون بشيء من واجباتهما.
- 5- الجهاد لإعلاء كلمة الله عز وجل:¹

الفرع الثالث: جمال الدين الأفغاني

ولد السيد جمال الدين الأفغاني في "شعبان 1254 هـ، أكتوبر 1838م"، لأسرة أفغانية عريقة ينتهي نسبها إلى الحسين بن علي "رضي الله عنه" ونشأ في كابول عاصمة أفغانستان، وتعلم في بداية تلقيه العلم اللغتين العربية والفارسية، ودرس القرآن وشيئاً من العلوم الإسلامية... وفضل طوال حياته حريصاً على العلم والتعلم، فقد شرع في تعلم الفرنسية وهو كبير، وبذل كثيراً من الجهد والتصميم حتى خطا خطوات جيدة في تعلمها.²

¹ إسماعيل بن محمد بن محي السعدي الأنصاري، ت: 1417هـ - (حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية) مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ج، 1، ن: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1420هـ/1990م، ج: 1، ص (120، 150)

² إسلام أون لاين، ISLAM ONLINE ، ISLAMONLINE.NET.// ARCHIVE : HTTPS

كانت الدعوة إلى القرآن الكريم والتبشير به أكبر ما يطمح إليه الأفغاني في حياته وكان يرى أن القاعدة الأساسية للإصلاح وتيسير الدين للدعوة هي الاعتماد على القرآن الكريم، ويقول: "القرآن من أكبر الوسائل في لفت نظر الإفرنج إلى حسن الإسلام، فهو يدعوهم بلسان حاله إليه لكنهم يرون حالة المسلمين السوأى من خلال القرآن فيفقدون عن إتباعه والإيمان به". فالقرآن وحده، سبب الهداية وأساس الإصلاح، والسبيل إلى نهضة الأمة .

الفرع الرابع : مالك بن نبي

من عام 1905,1973م الموافق ل1323,1393هـ من أعلام الفكر الإسلامي العربي في القرن العشرين ويمكن اعتباره امتدادا لابن خلدون ويعد من أكثر المفكرين المعاصرين الذين نبهوا إلى ضرورة العناية بمشكلات الحضارة

كانت جهود مالك بن نبي في بناء الفكر الإسلامي الحديث وفي دراسة المشكلات الحضارية عموما متميزة سواء من حيث المواضيع التي تناولها أو من حيث المناهج التي اعتمدها في ذلك وكان ابن نبي أول باحث يحاول أن يحدد أبعاد المشكلة ويحدد العناصر الأساسية في الإصلاح ويبعد البحث عن العوارض، وكان كذلك أول من أودع منهجا محددًا في بحث مشكلة المسلمين على أساس من علم النفس والاجتماع وسنة التاريخ .¹

ومن خلال ما سبق تبين لنا جهود هؤلاء العلماء في خدمة الدين الإسلامي، فباختلاف العلماء واختلاف زمانهم ومكانهم وطرق دعوتهم... إلا أن الهدف والغاية واحدة، ألا وهي نشر الدين الإسلامي .

¹ إسلام أون لاين، ISLAM ONLINE ، ISLAMONLINE.NET.// ARCHIVE : HTTPS

المبحث الثاني : ترجمة الشيخ احمد ديدات

المطلب الأول : عصره

المطلب الثاني: حياته الشخصية

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية

المطلب الرابع: وفاته وآثاره

المبحث الثاني : ترجمة الشيخ أحمد ديدات

يولد الإنسان لصيقا ببيئته وعصره ،فلا ينفك يتأثر بهما سلبا أو إيجابا ،تفاعلا أو اعتراضا ويشدد الأمر إذا ذاك بالنسبة للأحداث التاريخية الكبرى ، فالناس في الدنيا إنما يتعاونون بقدر ما ساهموا به في صناعة تلك الأحداث أو توجيهها ،بما يخدم الدين أو الوطن أو العصر ... فالفرد السوي فرد ولا بد يتناسق مع خصائص عصره ويتجاوب معها ،بل ولا يدخر جهدا في سبيل إعلاء راية الحق ،وجلب مفاتيح الخير .وفي تناولنا لهذه الشخصية ،كان من الضروري أن نخرج على مختلف جوانب حياته

المطلب الأول : عصره

من هنا كان لنا عند تناولنا لشخصية هذا الوزن الفكري والمكانة التي يتمتع بها الشيخ (أحمد ديدات) الذي قاد نضالا عقائديا ،وشخصيته الفذة التي أحدثت زلزالا في الغرب بمناظراته الشهيرة التي ذاع صيتها منذ منتصف السبعينات ،وما زال صداها يتردد حتى اليوم. كان من الضروري أن نمر على أهم الملامح التي اتسم بها عصره ، وسنركز على أهمها في حياته .¹

الفرع الأول :الواقع السياسي :

لقد شهد الشيخ أحمد رحمه الله أحداثا سياسية كثيرة وسببها يعود في بادئ الأمر إلى الغزو الصليبي على العالم الإسلامي بعد هزيمتهم النكراء أمام المسلمين الذين كانوا في أوج القوة والثبات على الطريق القويم الذي ضلوا عنه فيما بعد ،واستطاع الصليبيون بعد ذلك الاستيلاء على أجزاء من العالم الإسلامي وكانت بدايتها قيامهم بحركة الكشوف الجغرافية ساعين وراء دوافعهم الدينية من نشر النصرانية ، وسيادة

¹ أحمد ديدات، هذه حياتي (سيرتي مسيرتي)، ن : اشرف محمد وحش، د ط، ص9

العالم ، والسيطرة على طرق التجارة فبعد حركة الكشوف الجغرافية التي مهدت¹ للمستعمرين والمبشرين والمستشرقين دخول البلاد الإسلامية . وفي تلك الأثناء بدأت² الحرب العالمية الأولى تدق أجراسها عام 1332هـ . 1336هـ (1914.1918) م وفي تلك الأثناء ولد الشيخ ديدات -رحمه الله تعالى -عام (1336هـ، 1918 م).

أسقطت الخلافة الإسلامية ، وتشتت المسلمون في دويلات متفرقة ، وحاول الاستعمار إخماد الحركات الجهادية والإصلاحية التي قام بها بعض العلماء و الدعاة وأفراد الشعب ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وبانتهائها بدأت الدول الإسلامية تحصل على استقلالها بعد أن زرع المستعمر في الدول الإسلامية مشاكل عديدة من أبرزها :

أولاً: - أنه خلف وراءه الأفكار والثقافات السلبية المخالفة للعقيدة الإسلامية والقيم الإسلامية في أبناء البلدان الإسلامية

ثانياً: تشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين وإعطائها لهم موطناً .

ثالثاً: فضل الدول الإسلامية عن بعضها البعض مما أدى إلى وجود مشاكل الحدود بين الأقطار .

رابعاً: ترويجه للقوانين الوضعية من ديمقراطية وغيرها بدلا من الحكم بشريعة الإسلام

¹ الطالبة سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، بحث لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، تاريخ (1431_1432)، ص (31-33)

² الطالبة سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، بحث لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، تاريخ (1431_1432)، ص(33,34)

الفرع الثاني : الواقع الاقتصادي:

شهد هذا العصر الذي عاصره الشيخ أحمد – رحمه الله – تدهورا في الأوضاع الاقتصادية مما دفع أباه للهجرة إلى جنوب إفريقيا ، والسبب في ذلك دخول الاستعمار على البلدان الإسلامية محاولا الاستيلاء على ثرواتها المتعددة واستغلالها لتحقيق مصالحهم، فنج عن ذلك تفشي الفقر¹ والأمية ، وانتشار المؤسسات والبنوك الربوية وغير ذلك من المساوئ العديدة التي تعاني منها البلدان الإسلامية.

الفرع الثالث : الواقع الاجتماعي:

أما الواقع المعاصر فقد أصبح بعيدا نوعا ما لما دعا إليه كتابنا الكريم وسنة رسولنا الأمين من اجتماع الكلمة والألفة والمحبة بين الناس لا فرق بينهم إلا بالتقوى وإقامة العدل والإحسان وغير ذلك من القيم والمبادئ التي جمل بها نفوس وأخلاقيات المجتمع الإسلامي ، فالواقع يشهد البذور التي زرعها المستعمر في إفساد المجتمع فأصبح ممزقا ومتفرقا، ومقسما إلى طبقات ، وقام بنشر العادات السيئة بين المسلمين التي حرمها الشارع ونهى عنها من شرب الخمر ولعب الميسر والقمار، ونشر الأخلاق السيئة مثل : الكذب ، والخيانة ، والنفاق والخدع ، والغش .

فشهد العالم الإسلامي موجة في التغيير الاجتماعي دعيت :بالغريب: وهو تغيير قيم الأمة ومثلها أي تغيير عقيدتها وثقافتها وأخلاقها ، وبعبارة أوضح إبعاد المسلمين عن دينهم باسم المدينة أو التطور أو التقدم . وحاول التركيز على وضع المرأة المسلمة لأنه بصلاحتها يصلح المجتمع كله وبفسادها يفسد المجتمع كله ، وإثارة الشبهات حولها بأن الإسلام هضم حقوقها ولم يعطها الحرية الكاملة، والمطالبة بالمساواة بينها وبين الرجل في كافة الحقوق ومحاولتهم إخراجها من حجابها الذي

¹ الطالبة سجي بنت محمد هوسوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله ،بحث لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية ،كلية الدعوة وأصول الدين ،قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ،تاريخ (1431_1432)،ص (34,33)

هو رمز عفتها وإخراجها من منزلها للعمل في الشؤون العامة ووضع لها شعارا باسم تحرير المرأة.

وأدخلوا فكرة الاختلاط في جميع المجالات ومنها في مجال التعليم ، وتربية الأجيال على الانبهار بما للحضارة الغربية من تقدم وازدهار فشجعوا على انبعاث الطلاب إلى الخارج ، وقد حذر الشيخ رحمه الله الطلاب من الانبعاث مبينا خطره عليهم وضرورة¹ تحصين الطلاب المسلمين مكائدهم وخططهم والتمسك بدينهم الحنيف وأن يعدوا أنفسهم ليكونوا سفراء للدعوة إلى الدين الإسلامي، والسلاح الفتاك الذي استخدم لتقويض المجتمعات الإسلامية وتقل الأوبئة الاجتماعية الغربية هي (وسائل الإعلام) من صحافة وإذاعة وسينما وتلفزيون وفيديو.

المطلب الثاني: حياته الشخصية

° هو أحمد بن حسين بن قاسم ديدات ، ولد سنة 1918 في بلدة "تادكيشنار" بولاية "سوارات الهندية "

° هاجر الى جنوب إفريقيا في عام 1927 مع والده حيث درس في المدارس الدينية حتى الصف السادس الابتدائي

° عمل في 1934 بائعا في دكان لبيع المواد الغذائية .ثم عمل سائقا في مصنع أثاث بالقرب من مقر إحدى بعثات التبشير بالمسيحية " فريتاون". ثم شغل وظيفة "كاتب في المصنع نفسه. وتدرج في المناصب حتى أصبح مديرا للمصنع بعد ذلك

° في أواخر الأربعينيات قرر أحمد ديدات مغادرة جنوب إفريقيا، فالتحق بدورات تدريبية في صيانة الراديو وأسس الهندسة الكهربائية ومواضيع فنية أخرى .

¹ نفس المرجع السابق، ص 33

ولما تمكن من توفير قدر من المال رحل إلى باكستان عام 1949، وفي باكستان اكتشف أن خبرته في مجال البيع وعمله السابق ككاتب على جانب كبير من الأهمية بالنسبة له .

وقد مكث فترة في باكستان منكبا على تنظيم معمل للنسيج . ونظرا لأنه ليس من مواليد جنوب أفريقيا ، فقد اضطر إلى العودة إليها بعد ثلاث سنوات للحيلولة دون فقدانه الجنسية الأفريقية الجنوبية .¹

وفور وصوله إلى جنوب أفريقيا عرض عليه استلام منصب مدير مصنع الأثاث الذي كان يعمل فيه سابقا ، وهو المنصب الذي كان قد شغل بوفاة مديره السابق .

في بداية الخمسينيات ، أصدر كتيبه الأول (محمد _صلى الله عليه وسلم _في العهدين القديم والجديد)، ثم نشر بعد ذلك أبرز كتيباته (هل الإنجيل كلام الله) في عام 1959 توقف أحمد ديدات عن مواصلة أعماله ، حتى يتسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته في ما بعد ، وهي الدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات.²

وفي سعيه الحثيث لأداء هذا الدور العظيم زار بريطانيا وإيرلندا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وهونج كونج وسنغافورة و سوازيلاندا و زامبيا وليسوتو و مويشيوس وملايو كما زار عددا من الدول الإسلامية والعربية .

اشتهر بمناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي أمثال:

_كلارك _جيمي سويجارت _أنيس شروش _حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام عام 1408هـجري _أسس المركز الدولي للدعوة الإسلامية بديرين بجنوب أفريقيا.³

¹ محمد عبد القادر الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر احمد ديدات، د ط، مكتبة القرآن، د ت، د ج، ص(14.11)

² نفس المرجع السابق، ص14

³ احمد ديدات، هذه حياتي سيرتي مسيرتي، مرجع سابق، ص 11

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية

الفرع الأول: حياته العلمية:

عاش الطفل الهندي " بعد ولادته عام 1918م بعيدا عن والده، الذي هاجر ليعمل "خياطا" في جنوب إفريقيا في مطلع عقد العشرينات من القرن المنصرم ، بسبب الظروف المعيشية السيئة التي كانت سائدة في ذلك الوقت،¹

مع عدم توافر ظروف الدراسة الملائمة هناك بفعل سياسات الاحتلال البريطاني والفتن الطائفية بين المسلمين والهندوس في ذلك الوقت ، فعاش أحمد ديدات في كنف والدته يعاركن الفقر والجهل ، فلما بلغ التاسعة من عمره عام 1927، لحق بوالده ليراه لأول مرة بعد وفاة والدته.

في جنوب إفريقيا ، غدا الطفل ذو التسعة أعوام – الذي لم يلحق (من قبل) بالتعليم الأساسي، ولم يكن ملما باللغة الانجليزية وحيدا – ورغم ذلك فقد بدأ الإعداد لدوره الذي أتى ثماره بعد ذلك بسنين طويلة .

سجله والده في مدرسة (أنجومان) فحصل على المرتبة الأولى في صفة ، وتمكن بذلك من اجتياز حاجز اللغة خلال ستة أشهر، واستمر في تعليمه متفوقا دراسيا إلى أن وصل إلى الصف السادس الابتدائي، واستمر في تعليمه متفوقا دراسيا إلى أن وصل إلى الصف السادس الابتدائي، ولكن ضيق ذات اليد وقف حائلا دون إتمام أحمد ديدات لدراسته ،

وأجبره الفقر على التوقف عن التعليم ، والبحث عن عمل .وفي سن السادس عشرة من عمره ترك الفتى أحمد ديدات مقاعد الدراسة بالمدرسة ليعمل بائعا في متجر، ثم عمل في متاجر كثيرة ،ثم عمل في عام 1936م في متجر يملكه مسلم ،وكان بالقرب منه معهد تعليم نصراني على "ساحل ناتال الشمالي"، وقد أشعلت الإهانات المستمرة

¹ الطالبة رائدة إبراهيم اللحاد، رسالة ماجستير، احمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية بغزة، ت (1429هـ-2008م)، ص61

ضد الإسلام من قبل المنصرين المتميزين بالمعهد في نفسه الرغبة في إبطال ادعاءاتهم الباطلة¹

يتحدث الشيخ احمد ديدات عن تلك الفترة من حياته فيقول : "كنت اعمل في دكان قريب من موقع إرسالية نصرانية هي آدمز ميشين (كلية آدمز)، وكان من عادة الطلبة في الكلية أن يأتوا إلى المحل، وكانوا مبشرين للنصرانية تحت التدريب... كانوا يأتون² إلى المحل ويروني وبقية العاملين المسلمين في المحل، وكانوا يتحدثون إلينا بأشياء عن الإسلام ونبي الإسلام محمد صل الله عليه وسلم، وعن أمور وأشياء ليس لدي أي معرفة عنها .

ومن هذه الكلية توافد علينا المبشرون الذين حولوا حياتنا إلى بؤس وعذاب، فقد كانوا يتدربون هناك على كيفية مواجهة المسلمين، وحينما كانوا يأتون لشراء ما يحتاجون إليه من المحل كانوا ينهالون علينا بالأسئلة والانتقادات فيقولون : (هل تعلمون أن محمدا تزوج نساء كثيرات جدا؟ - وهل تعلمون أن محمدا نشر دينه بحد السيف؟ وهل تعلمون انه نقل القراءان من كتب اليهود والنصارى؟)³

يقول الشيخ ديدات : وحينئذ لم يكن لدي أدنى معرفة بذلك، كان الموقف في غاية الصعوبة بالنسبة لي... ماذا أفعل كمسلم؟ هل أرد على الهجوم؟ ولكن كيف ذلك؟... وليس لدي من العلم والمعرفة ما أرد به... وهل أهرب من المكان؟ ولكن الحصول على عمل في تلك الأيام كان أمرا عسيرا

لم أكن أعلم شيئا عما يقولون... وما كنت أعلمه أنني مسلم اسمي أحمد أصلي كما رأيت أبي يصلي، وأصوم كما كان يفعل، ولا أكل لحم الخنزير، أو أشرب الخمر وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله .

¹ الطالبة رائدة إبراهيم اللحام، احمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، مرجع سابق، ص 61

² احمد ديدات، هذه حياتي سيرتي مسيرتي، مرجع سابق، ص (15-16)

³ المرجع نفسه، ص (15-16)

يتحدث الشيخ احمد ديدات عن تلك المرحلة قائلاً: لقد قرأت هذا الكتاب (إظهار الحق). وقرأت عن المناظرات التي أقيمت حينئذ ، وكان الكتاب يشرح تكتيك ، وأساليب ، وخبرات توضح طريقة البداية و طرح السؤال ، وأساليب الإجابة لدى نقاش هؤلاء المنصرين ، بما جعل المسلمين في الهند ينجحون في قلب الطاولة ضدهم ، وبالأخص عن طريق فكرة عقد المناظرات ، وكانت هذه المناظرات أكثر شيء أثار اهتمامي ، فهي تناسبني تماما في مواجهة المبشرين المسيحيين ، كما أنها تقدم لي المعلومات والمعرفة التي أحتاجها،¹

وهي تقدم لي أيضا الأسلحة لمواجهة هؤلاء المبشرين ...ذلك أن الموقف نفسه بعناصره يتكرر أمامي ...فالآن أستطيع أن أدافع عن نفسي، وعن الإسلام .
وهكذا نجد أن ما شجعه على اختيار طريق المناظرة هو كتاب "إظهار الحق" الذي يجيب على كثير من التساؤلات ، والشبهات التي يطرحها المبشرون من حوله .

أولاً: شيوخه وتلاميذه :

1- شيوخ أحمد ديدات :

°ان الظروف العصيبة التي مر بها جعلته يقبل على تعليم نفسه بنفسه ،حتى وقع في يده كتاب " إظهار الحق "للعلامة الشيخ "رحمت الله الهندي" ، لهذا يمكننا ان نعتبر ان اهم شيوخ ديدات هو ذلك الشيخ "رحمت الله الهندي" رغم انه لم يلتق به شخصيا ، بل تتلمذ عليه روحيا وتواصل معه واتبع منهاجه عن طريق كتاب "إظهار الحق".²

2- تلاميذ الشيخ احمد ديدات :

تخرج على يدي الشيخ احمد ديدات رحمه الله جمع من الطلبة الدعاة الذين تتلمذوا على يديه في الدورات التي كان يقيمها آملين تحقيق هدفهم وهو قيامهم بنشر الدعوة

¹ الطالبة رائدة إبراهيم اللحام، احمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، مرجع سابق، ص64

² احمد ديدات، هذه حياتي سيرتي مسيرتي، ص (21,20)

الإسلامية بين أبناء بلدتهم مبيين لهم الحق من الباطل و محذرينهم من خطط
النصارى المبشرين وأهدافهم ومن أبرزهم :

- ذاك عبد الكريم نايك ، وهو الذي قال عنه الشيخ احمد : "يا بني ما فعلته في أربع
سنوات أخذت مني 40عاما لإنجازه ، الحمد لله " .

- أبو بكر صديق محمد - عبد الرشيد باسكو - حمزة عبد الملك - محمد شيخ -
آدم ماشيسو¹

الفرع الثاني : حياته العملية :

بدأ الشيخ أحمد ديدات حياته العملية وهو في مقتبل شبابه ساعدا لأبيه في طلب
الرزق وتخفيفا عليه لما يمرون به من أوضاع مالية صعبة ، وفي هذا العمل بر
بوالده واستجابة لرب العالمين حيث قرن طاعته ببرهما كما قال في محكم التنزيل
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ
كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُقٍّ وَلَا تَهَرَّهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾² ، فأخذ أحمد ديدات
يقوم بالعمل وهو مازال في حوالي الثامنة عشرة من عمره كما ذكر ذلك أخو الشيخ
(عبد الله ديدات) فقال : (إن أحمد ، بدأ حياته العملية وهو سن الثامنة عشرة نظرا
للظروف عائلية ، وأنه اهتم بدراسة علوم القرآن و الأديان السماوية الأخرى، مما
جعل منه فيما بعد ، وخلال فترة وجيزة ، موسوعة عالمية في علم مقارنة الأديان
(³ فأول عمل له كان في متجر بيع فيه المواد الغذائية ، ثم انتقل إلى العمل في
مصنع الأثاث الذي أمضى في العمل فيه حوالي اثني عشر عاما متدرجا في العمل
فيه من (سائق) إلى (كاتب) في المصنع نفسه .

¹ لطالبة سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص(107)

² سورة الإسراء، آية 23

³ محمد عبد القادر الفهري، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص 18

بدأ عمله الدعوي قبل الحرب العالمية الثانية في الأربعينيات وكان يعمل في تلك الأثناء في المتجر بائعا للمواد الغذائية وكان بالقرب من المتجر معهد (أدمز مشين) ويعرف أيضا (بكلية إرسالية آدم التبشيرية) وهو معهد لتخرج المبشرين النصارى وقد أنشئ هذا المعهد على نفقة مليونير أمريكي يدعى (بوليامز) كما يؤكد ذلك قول الشيخ أحمد _ رحمه الله _ حيث يقول : (إن رجلا أمريكيا أقام جامعة جنوب إفريقيا وكرس حياته وإمكانياته للدعوة المسيحية فكان ينظم الدورات الدراسية لتتولى تدريب المبشرين بالمسيحية من أهل المنطقة ...) ¹

وكان أولئك الدارسون في المعهد يقومون بتطبيقات عملية ليمارسوا ما تعلموه على المسلمين فكانوا يوجهون الأسئلة للشيخ أحمد _ رحمه الله _ وللعالَمين معهم من المسلمين قائلين لهم

_س/ هل تعلمون أن محمدا تزوج صار نساء كثيرات جدا ؟

_س/ هل تعلمون أن محمدا نشر دينه لحد السيف ؟

_س/ هل تعلمون أنه قد نقل الكتابة على اليهود والنصارى ؟

محاولين تحقيق أهدافهم واستخدام أساليبهم ووسائلهم من إثارة الشبهات حول الإسلام وخاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ويجعلون من المسألة مدخلا للطعن في الدين الحنيف.

ووقف الشيخ _ رحمه الله _ ومن كان معه من المسلمين في حيرة من أمره لعدم استطاعتهم الرد على الشبهات المبشرين وكان هذا الموقف من أصعب المواقف التي واجهته ويصف ذلك بقوله : (كنت أشعر بالضيق والحزن للدرجة أنني كنت أثناء الليل أبكي ولا أنام إلا قليلا ، وأقول كيف يتناول صبية المسيحية على الإسلام ، هو أفضل الأديان وكيف يطعنون نبي الإسلام وهو أعظم إنسان خلقه الله واصطفاه

¹ الطالبة سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص (67-68)

ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين وكيف لا أستطيع الرد عليهم أحسست حينها إذا بالرغبة في ترك المحل والهرب بعيدا ، وكان هذا مستبعدا في الحصول على عمل حينئذ كان الأمر صعبا ، لم أكن أعرف كيف أتصرف ؟)

فكان هذا الموقف من أصعب المواقف التي واجهته لا سيما وهم يريدون بذلك زعزعة المسلم وتشكيكه في عقيدته التي هي سبب خلقه ووجوده على وجه الأرض وهي طريق نجاته في الدنيا والآخرة وكان الشيخ _رحمه الله _ عمره آنذاك حوالي ١٦_١٧ سنة¹ وهو يواجه هذه الأسئلة والانتقادات من قبل المبشرين والتي حولت حياته وحياة العاملين معه من المسلمين إلى بؤس وشقاء.

- لقد أودع الله تبارك وتعالى في نفس الشيخ أحمد -رحمه الله- شغفا وحباً للقراءة والاطلاع ، فكان يقرأ كل ما يقع تحت يديه ويبحث ويفتش ليزداد معرفة بقضايا الدين الإسلامي وكيف يرد على هذه الشبه والأباطيل ويكشف زيف المغالطات التي يروجها أعداء الإسلام فاستمر على هذه الحال إلى أن وقع بين يديه كتاب (إظهار الحق) وهو لرحمة الله الهندي -رحمه الله- قرأ الشيخ -رحمه الله- الكتاب وأخبر عن محتواه حيث أنه يتحدث عن دخول الاستعمار البريطاني إلى بلاد الهند وهي مسقط رأسه، وتعاضد المستعمرين وتآزرهم مع المبشرين وتدفعهم بصورة مذهلة على الهند بهدف تنصير المسلمين الذين كانوا يشكلون خطرا على المستعمرين، وقام المسلمون بالتصدي لهم وأجريت مناظرات عديدة خاضها المسلمون مع المبشرين والذي أثار اهتمام الشيخ أحمد -رحمه الله- في هذا الكتاب هي المناظرات والتي تعد بالنسبة له سلاحا نافذا يرد به على المبشرين الموجودين في جنوب إفريقيا والذين كانوا مصدر إزعاج له ولغيره من المسلمين في تلك البلاد ، فقرأ الشيخ -رحمه الله- هذه المناظرات قراءة واعية وتدارسها دراسة جيدة وقد كانت السبب بعد توفيق الله تبارك وتعالى له في تغيير مجرى حياته وانطلاقه في ميدان الدعوة الإسلامية .

¹ الطالبة سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص 69

ولم يتوقف الشيخ رحمه الله عند هذا الكتاب بل استمر في مواصلة القراءة والبحث والتفتيش ليروي ضمأه ويؤهل نفسه ويعد العدة والأسلحة ليتصدى لهؤلاء المبشرين النصارى فاشترى كتبهم وقرأ فيها بمختلف نسخها الإنجليزية والعربية وعندما كانت تصعب عليه القراءة باللغة العربية كان يبحث عن يقرأ له باللغة العربية ووجد فيها تناقضات شديدة ينقض بعضها بعضا واستخدمها كسلاح في مناظراته معهم وهي كتب العهد القديم من التوراة وكتب العهد الجديد¹ و(الكتاب المقدس) ، وقد استخدم الشيخ أحمد ديدات منهجا متميزا في تحليل (الكتاب المقدس) ودراسته، وهذا المنهج يتصف بتصنيف نصوص الإنجيل للدليل على الادعاء بأنها كلمة الله .

كما يقول الشيخ عن نفسه : (وقد قرأت متى ، و مرقس ، ولوقا ، ويوحنا ... ووجدت تفسيرات مناقضة لبعضها البعض ، وقد اشتريت العهد الجديد مستعملا بست فلسفات وبدأت في تفسير واكتشاف التفاسير المسيحية وكيف جاء هذا التناقض وهكذا، وكانت هذه بركة من الله أرسلها إلي بكل قدرته).

واهتم بدراسة العقيدة الإسلامية وعلوم القرآن والأديان السماوية مما جعلها له فيما بعد موسوعة عالمية في علم مقارنة الأديان كما شهد له بذلك من أهله أخوه (عبد الله ديدات).

واستنتجت مما سبق بأنه هناك عوامل أساسية رئيسية في تحول الشيخ أحمد رحمه الله وانطلاقه في الدعوة :

العامل الأول : البيئة والنشأة عند تنبعي لواقع البيئة التي نشأ فيها الشيخ أحمد رحمه الله بعد انتقاله من الهند وعاش في كنف أبيه وحيدا لمدة قبل أن يتزوج والده، فهذه الأوضاع بنت شخصية الشيخ رحمه الله على الجد والعمل والكفاح من أجل لقمة العيش والثقة بالنفس واشتغال فراغه بالقراءة لما كان يعانيه من الغربة والوحدة .

¹ الطالبة سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص(70،72)

العامل الثاني : البعثات التبشيرية أو التصيرية على المسلمين كانت سببا في بحث الشيخ رحمه الله واطلاعه بالتعرف على قضايا الإسلام بعمق والرد على كل ما يثيره المنصرين والشكوك والشبهات حوله .

العامل الثالث : قراءة الشيخ رحمه الله لكتاب (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي رحمه الله وقد استفاد من المناظرات الموجودة بين دفتي هذا الكتاب في مواجهة المبشرين .¹

- ومن تجارب سابقة كانت انطلاقة في ممارسة العمل الدعوي وهو شاب في الأربعينيات وكان ذلك في حوالي عام ١٣٥٩ هجري . ١٩٤٠م. وأول موضوع استخدمه لمناظرة المبشرين ومحاورتهم هو موضوع البشارة بالنبى صلى الله عليه وسلم الموجودة في (سفر التنبية) والذي يتحدث فيه عن بشارة موسى عليه السلام بمقدم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم بينما يزعم النصارى أن هذه البشارة الموجودة في (سفر التنبية) تعود إلى عيسى عليه السلام فقرأها الشيخ احمد رحمه الله وحفظها وأصبح يتحدث عنها ويناقش بها كل من يقابله من النصارى ليثبت أن هذه البشارة خاصة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ورسالته العالمية وكان أول كنز من الكنوز التي ألفها وأصدرها بعنوان: (ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم)

وقد ساعد الشيخ أحمد رحمه الله في ترتيب هذه المناظرات مع القساوسة الموجودين في جنوب إفريقيا انطلاقا منها إلى العالمية كلاً من :

الأول: هو (غلام حسن فنكا) وهو شاب من جنوب إفريقيا جمعت بينه وبين ديدات : رقة المشاعر والاهتمام بقضايا الإسلام.

وفي عام ١٣٥٧ هجري . ١٩٥٦م . قرر غلام التفرغ تماما للدعوة ، وأسس الرجلان (مكتب الدعوة) في شقة متواضعة بمدينة دربان ، ومنها انطلقا إلى الكنائس

¹ الطالبة سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص (72، 73)

والمدارس المسيحية داخل جنوب إفريقيا حيث قام أحمد ديدات بمناظراته المبهرة والمفحمة .

وأما الثاني فهو (صالح محمد) وهو من كبار رجال الأعمال المسلمين ، كانت مدينة "كيب تاون " تتميز بكثافة إسلامية وسيطرة وهيمنة نصرانية كما أنها تتميز بمكانتها الاقتصادية والسياسية في ذات الوقت ، ومن ثم قام (صالح محمد) بدعوة (ديدات) لزيارة المدينة ، حيث رتب له أكثر من مناظرة مع القساوسة هناك ، ولكثرة عددهم ورغبتهم في المناظرة أصبحت إقامة ديدات في (كيب تاون) شبه دائمة،¹ وتمكن ديدات من خلال مناظراته أن يحظى بمكانة كبيرة بين سكانها جميعا الذين تدافقوا على مناظراته حتى أصبح يطلق على (كيب تاون) (ديدات تاون) .

-انطلق الشيخ احمد رحمه الله في مسيرة العمل الدعوي مستعينا بالله تبارك وتعالى ومتوكلا عليه مسلحا بالعلم الذي حصل عليه بذاته وامتقنا لعدة لغات وملما بكتب الديانات ساعيا في تحقيق ذلك من خلال المناقشات التي تحولت فيما بعد إلى مناظرات ومحاضرات اشتهر من خلالها وذاع صيته في جميع أنحاء العالم الغربي والإسلامي ، متميزا بمنهجه الحوارية وقدرته الفذة في دحض أباطيل وافتراءات المبشرين وبيان الحق ونور شمس الساطعة للمسلمين في (جنوب إفريقيا) وفي غيرها من البلاد التي تحوي بين جنباتها أقلية مسلمة تحاول أن تجد من يثبتها على الصراط المستقيم.²

وقد بدأ الشيخ رحمه الله نشاطه في المناظرات تحديدا في عام ١٣٦٣هـ ١٩٤٤م فكانت أول منتظرة له مع قسيس في متحف (أفالون)، وفي أواخر الأربعينات التحق الشيخ رحمه الله بدورات تدريبية للمبتدئين في صيانة الراديو وأسس الهندسة الكهربائية ومواضيع فنية أخرى ولما تمكن من توفير قدر من المال رحل إلى

¹ الطالبة سحى بنت محمد هوساوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص(74،75)

² المرجع نفسه، ص75

باكستان عام ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م وقد مكث في باكستان فترة ثلاث سنوات منكباً على تنظيم معمل النسيج.¹

المطلب الرابع: وفاته وآثاره

الفرع الأول: وفاته

في يوم الاثنين الثامن من أغسطس 2005 الموافق الثالث من رجب 1426 هـ توفي الداعية أحمد ديدات عن عمر يناهز السابعة والثمانين عاماً بمنزله وهو يستمع إلى² القرآن الذي كان يحبه حباً جماً في منطقة فيرولام بإقليم كوازولو ناتال بجنوب إفريقيا بعد صراع طويل مع المرض، وُصلى عليه بعد صلاة المغرب في أحد مساجد مدينة فيرلم التي تقع على بعد 30 كم شمالي مدينة ديربان التي توفي في أحد مستشفياتها، وبهذا تنتهي رحلة أحمد ديدات الذي كان ولا يزال من أبرز الشخصيات في الهند. كونه يُعد من أعظم الشيوخ الذين حفظ التاريخ علمهم وظل يتعلم الكثير حتى بعد أن رحل إلى خالقه والذي كان يعاني من عدة أمراض وكان يعاني من مرض السكري و عدة أمراض أخرى جعلته أصيب بجلطة في رأسه وأدت به إلى الوفاة، كما وصف ديدات بأنه ذلك الداعية المرموق. ووضح عصام مدير أن ديدات طلبه قبل أسبوعين من وفاته فذهب إليه حيث أخبره بدنو أجله وأبلغه بوصاياه الأخيرة وأهمها أن يتقي المسلمون ربهم ويدافعون عن رسول الله ، قال نجله يوسف ديدات: «توفي والدي بالسكتة القلبية، لم نشعر كأسرة ديدات بالصدمة لأننا كمسلمين نؤمن أن كل نفس ذائقة الموت.» موضحاً أن آخر لحظات في حياة والده كانت هادئة.³

¹ احمد ديدات، هذه حياتي سيرتي مسيرتي، ص17,5

² احمد ديدات ،ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة ، تعديل يوم 2يناير 2019، الساعة 23:14

³ احمد ديدات ،ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة ،تعديل يوم 2يناير 2019، الساعة 23:14

الفرع الثاني: مؤلفاته و آثاره

لقد أصدر الشيخ أحمد كنوزا ودررا من عدة كتب وكتيبات جمة يستقي من عبرها كل من أراد معرفة الحق الوضاء منتقلا فيها ما بين مناظرات ومحاضرات ، قائما بطباعتها وتوزيعها على نفقته الخاصة منازلنا عن حقوق التأليف والنشر محتسبا كل ذلك عند الله تبارك وتعالى، كتبها باللغة الانجليزية وقد ترجمت إلى اللغة العربية دائرة في محتواها حول عقائد النصارى وبيان زيفها وبطلانها وهذه الدرر من المؤلفات مقسمة على حسب الموضوعات التي كتبها الشيخ أحمد رحمه الله وهي كالآتي :¹

أولا : كتبه عن المسيح عليه السلام وعقائد النصارى والرد عليها :

-المسيح في الإسلام -الله في اليهودية والمسيحية والإسلام -هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك ؟ -أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح أو (القول الحق في المسيح) -مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء -الصليب وهم أم الحقيقة ؟ -من دحرج الحجر ؟ -هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ -عتاد الجهاد والرد على خصوم الإسلام بالحجج والبرهان -من المعمدانية إلى الإسلام) قصة الإسلام المهندية جهاده جلكريز) -القرآن معجزة المعجزات

-الاختيار بين الإسلام والنصرانية

كتبه التي احتوت على مناظراته وهي :

- المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش -المناظرة بين سواجات وديدات -مناظرتان في استوكهولم بين داعية العصر :أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد استانلي شوبيرج -أخطر المناظرات "هل مات المسيح على الصليب"؟

¹ سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص(86-104) بتصرف

كتبه التي احتوت على قضايا الإسلام والمسلمين وندواته:

-العرب و إسرائيل شقاقأم وفاق. -شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب؟ -حوار مع مبشر -الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسحيين -أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن

كتبه التي احتوت لقاءاته وحواراته وسيرة حياته الشخصية والدعوية :

-حوار مع ديدات في باكستان -هده حياتي "سيرتي ومسيرتي " -الوقفيات التي أنشأها الشيخ أحمد ديدات للقيام بمهام الدعوة إلى الإسلام .¹

ثم أنشئ الشيخ أحمد رحمه الله ست وقفيات للقيام بمهام الدعوة إلى الإسلام في داخل جنوب إفريقيا وفي خارجها ومن بينها

-معهد السلام. - المركز الدولي للدعوة الإسلامية -المعهد المهني لتدريب المهتمين الجدد إلى الإسلام على حرف جديدة مثل: النجارة والكهرباء.²

¹ سجي بنت محمد هوساوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله ، مرجع سابق، ص(86-104) بتصرف

² المرجع نفسه، ص(76,73) بتصرف

المبحث الثالث: جهود أحمد ديدات في التعريف بالإسلام
(الطريقة المباشرة)

المطلب الأول : مفهوم العبادة في الإسلام عند احمد ديدات

المطلب الثاني : كتاب المسلم في الصلاة ومضامينه الدينية

المطلب الثالث : جهود الشيخ في تبليغ الدعوة من خلال إبراز
محاسن الإسلام

المبحث الثالث : جهود أحمد ديدات في التعريف بالإسلام

(الطريقة المباشرة)

إن الإنسان هذا الكائن العجيب الذي خلق لأجل غاية محددة المعالم ألا وهي عبادة الله عز وجل فقد قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾^(٥٧) ¹، ثم إن كل عمل صالح عبادة وتقرب إلى الله عز وجل فالصلاة والزكاة والصوم والحج عبادات وهي من أعظم القربات إلى الله عز وجل .

المطلب الأول : مفهوم العبادة في الإسلام عند احمد ديدات

يوضح الشيخ ديدات الإسلام من خلال شرح العبادات التي كتبها الله على المسلمين ليبين للمنكرين حقيقة الدين الإسلام، وذلك على النحو التالي

الفرع الأول : العبادات

أولاً: الصلاة

وهي ركن أساسي لسببين

1- أنها العلاقة المميزة للمؤمن عن الكافر ²

2- أنها تمنع المرء من الانحراف والخطيئة بمنحه فرصة اتصال مباشر بينه وبين خالقه خمس مرات يومياً حيث يجدد فيها ولأته وإيمانه بالله ويبعث عن هدايته أكثر وأكثر ،فالصلاة من أعظم وأفضل العبادات على الإطلاق فهي جوهر الإسلام والفرقان بين الكفر والإيمان فقد قال عليه الصلاة والسلام : عن أبي هريرة رضي

¹ سورة الذاريات، آية (56,57,58)

² احمد ديدات، مفهوم العبادة في الإسلام، مكتبة ديدات 13، ترجمة علي عثمان، دار المختار الإسلامي، القاهرة، د ط ص (7، 26) بتصرف

الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن لسدت فقد خاب وخسر وإن انتقص من فريضته شيئاً قال الله عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل منها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر أعماله على هذا) رواه الترمذي

ولأهمية الصلاة في الإسلام فقد كانت آخر وصية للرسول صلى الله عليه وسلم (الصلاة .. الصلاة.. وما ملكت أيمانكم).

ثانيا : الزكاة

وتأتي بعد الصلاة فالزكاة (هي حق الفقراء على الأغنياء)،وهي من أهم أركان الإسلام والقرآن دائما يذكر الصلاة مقترنة بالزكاة معا والزكاة كالصلاة فهي دليل على الإيمان الصادق بأن الله هو مالك الملك أي يملك كل شيء في هذا الكون وما يمتلكه الأفراد إنما هو أمانة في أيديهم وأن الله جعلهم أمناء (مستخفين فيه) عليها لتوزيعها كما بين الله لهم، فقال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿۷﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْفِينَ فِيهِ ۗ فَالَّذِينَ ءَامِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾¹ وفي هذا المجال فإن الزكاة تعتبر نوعا من الطاعة والانقياد مثل الصلاة يجب أن تكون أداة للقرب من يؤديها من ربه وإلى جانب ذلك فإن الزكاة نوع من إعادة توزيع الثروات بطريقة تؤدي إلى تقليل الفوارق بين الطبقات والجماعات وتساعد على توطيد أركان المجتمع وتطهير روح الأغنياء من الأنانية وتطهير روح الفقراء من الحقد والكراهية للمجتمع فهي تسد القنوات التي تؤدي إلى الكراهية الطبقية وتجعل من الممكن أن تعم روح الأخوة والتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع على حد سواء (الفقراء والأغنياء).

¹ سورة الحديد، آية 7

ثالثا: الصيام

الصيام ركن آخر من أركان الإسلام ومن أهم وظائف الصيام أنه يسمو بمشاعر المسلم ويجعله يصفو في داخله مثل باقي مجالات الشريعة الأخرى التي تجعله نظيفا من الخارج ..

ويمثل هذا النقاء والصفاء والطهارة فإنه يستجيب لكل ما هو جيد وطيب ويتجنب كل ما هو خاطئ وخبيث وهذا هو ما نفهمه من الآية القرآنية ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾¹ وفي تعاليم سنة الصادق المصدوق يقول الرسول الكريم فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به" فالصائم يمتنع عن الطعام والشراب والشهوة الجسدية من أجل الله فلذلك ستكون مكافأته على مستوى سخاء الله العظيم.²

رابعا: الحج

الحج إلى بيت الله الحرام هذا الركن المهم في الإسلام الذي يظهر توحيد وانسجام المسلمين في تجمع فريد من نوعه يبدو فيه كافة أنواع الاختلافات حيث يتجمع المسلمون من كل أنحاء الأرض وهم مرتدين نفس الثياب يلبون نداء الحج بصوت واحد وبنفس اللغة : لبيك اللهم لبيك (ها أنذا في خدمتك وطوع أمرك يا إلهي وسيدي)

وفي الحج تدريب على ضبط النفس والتحكم فيها فلا تراعي حرمان الأشياء المقدسة فقط وإنما حتى حياة النباتات والطيور لا تنتهك حرمتها فكل شيء يعيش في أمان قال تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَعِنْدَ رَبِّهِ ۖ﴾³

¹ سورة البقرة، آية 183

² احمد ديدات، مفهوم العبادة في الإسلام، مكتبة ديدات 13، مرجع سابق، ص(26،29)

³ سورة الحج، آية 30

والحج يعطي فرصة لكل المسلمين من كافة الجماعات والدرجات والتنظيمات والحكومات من كل بقاع أرض المسلمين ليجتمعوا سنويا في حشد مهيب فالمكان والزمان لهذا الاجتماع حددهما لهم الله عز وجل والدعوة عامة ومفتوحة لكل المسلمين فلا يملك أحد أن يمتنع أحدا من الحج وكل مسلم يؤدي الحج يكون آمن وحر طالما لم ينتهك أو يدنس بنفسه هذا المكان الآمن.¹

المطلب الثاني : كتاب المسلم في الصلاة ومضامينه الدينية

الواقع أن الإسلام دين بسيط وواقعي ويخاطب العقل ويخلو من الكهانة والتهم السالفة وهو منهج حياة من أجل التنمية الروحية والأخلاقية والاجتماعية للإنسانية والإسلام لا يطالب الإنسان بالتخلي عن ملكته العقلية ولا يطلب عقيدة وطقوس غامضة²

يتعذر تفسيرها، وتعاليم الإسلام هي قمة التوحيد ويعتبر أن فكرة تعدد الآلهة ذنب لا يغتفر ، رغم أن الإسلام يعتبر أحداث الأديان الموحاه وتعاليمه ليست جديدا وإنما امتداد لأول وحى من الله للإنسان فيطهر وينقي مرة بعد مرة من الذنب الإنساني فيعود إلى نقائه الأصلي من جديد .

وهكذا فإن جميع الأنبياء من آدم حتى محمد صلى الله عليه وسلم أتوا ليبشروا بنفس الدين الذي استمر يتطور شيئا فشيئا حتى وصل للكمال على يد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

والإسلام هو الدين الوحيد في هذا العالم الذي يأمر أتباعه باحترام وتبجيل أنبياء الموحاة جميعها كإبراهيم وموسى ونوح... الخ.

¹ احمد ديدات، مفهوم العبادة في الإسلام، مكتبة ديدات 13، مرجع سابق، ص(30،31)

² احمد ديدات، المسلم في الصلاة، مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب، ترجمة علي عثمان، مكتبة ديدات ، ص(19،21) بتصرف

ولقد ظهرت في الكتب الدينية (القدسية) نبوءة محمد صلى الله عليه وسلم بما فيها الإنجيل فالعهد الجديد يقول على لسان يسوع : ((وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزيا آخر ليملك معكم إلى الأبد)) (يوحنا ١٦: ١٤)) (وإما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قتلته لكم ((يوحنا ١٦: ٦)) (ان لي أمور كثيرة أيضا لا قول لكم ولكن لا تستطيعون ان تتحملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية ذلك يمجدني لأنه يأخذ مما لي و يخبركم)) (يوحنا ١٦: ١٢-١٤).¹

الفرع الأول: القرآن والعقائد القرآنية

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾² أما أن يلد الإله فهو عمل بدني ليس من طبيعة الإله ،ولا يجب أن يؤخذ تعبير بن الله بالمعنى الحرفي لان الله يخاطب عباده المخلصون بأنهم أبناءه (....آدم بن الله (لوقا ٣ : ٣٨).)..... وقال لي أن سليمان ابنك لأنني اخترته لي ابنا وأنا أكون له أبا (ونزل عليه المسيح روح القدس بهيئة جميلة مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلا أنت ابني الحبيب ..) يقول الرب

إسرائيل ابني البكر (سفر الخروج ٤ : ٢٢) (.....لأنني صوت لإسرائيل أبا و أفرايم هو النبي البكر) والعهد الجديدة يفسر أيضا بن الله بأنه لفظ مجازي (... لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله)³

¹ احمد ديدات، المسلم في الصلاة،مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب، مرجع سابق، ص (22,21)

² سورة مريم، آية 35

³ احمد ديدات، المسلم في الصلاة،مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب، مرجع سابق، ص22

المطلب الثالث : جهود الشيخ في تبليغ الدعوة من خلال إبراز محاسن الإسلام

لقد تطرق الشيخ ديدات في إبراز الدين الإسلامي ومحاسنه في مختلف المجالات نذكر منها:

الفرع الأول: المرأة في الإسلام

ينظر الإسلام إلى المرأة على أنها خلقت كالرجل من نفس واحدة ،ولذلك فغن الرجل والمرأة يملكان نفس الروح وقد منحا قدرات متساوية من المواهب العقلية أو الفكرية والروحية أو الدينية والأخلاقية.¹

ولقد أعطى الإسلام للمرأة الحق في الحياة والحرية وقد كانت تؤاد من قبل وتورث ،ويقرر الإسلام أن للمرأة شخصيتها المدنية وذمتها المالية المستقلة قبل زواجها وبعده. وأعطاه الإسلام الحق في أن ترث وتشهد وتبيع وتشتري، كما أن الإسلام لم يسمح للمرأة بالتعلم والتعليم فحسب ،بل انه جعل ذلك من الفرائض والواجبات الدينية .

وبذلك يكون الإسلام قد جعلها تشارك في البناء الروحي والفكري وبجملة البناء الحضاري للأمة وهي جميعها حقوق ومجالات كانت محرومة منها ومحظورة عليها في الشرائع الأخرى قبل أن يقررها الإسلام.²

الفرع الثاني : إبراز محاسن الإسلام في مجال العقيدة

وقد تركزت دعوة الشيخ ديدات في بيان إبراز محاسن الإسلام في مجال العقيدة في الأمور التالية :

¹ احمد ديدات ،الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية ، ترجمة وتعليق محمد مختار ،مكتبة ديدات 26، بن،دار المختار الإسلامي ص19

² المرجع نفسه، ص(19,20)

أولاً: دعوة الدين الإسلامي إلى التوحيد وإفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة :

بين الشيخ أحمد ديدات أن الإسلام هو الدين الوحيد وهو الحق الذي يعلن عن وجود إله واحد كامل منزه عن الشرك والنقائص وله الكمال المطلق في ذاته وصفاته لقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾¹

ثانياً: النهي عن الشرك وأنه من أكبر الكبائر وأعظمها :²

بين الشيخ أحمد ديدات أن الإسلام هو الدين عن اتخاذ الشركاء وتعدد الآلهة وأن هذا يعد من أكبر الكبائر بل أعظمها وهو من الذنوب التي لا يغفرها الله للعبد كما قال جل شأنه في كتابه العزيز قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾³

ثالثاً: أن عقيدة التوحيد هي دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام من لدن آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام :

ذكر الشيخ أحمد رحمه الله أن دعوة التوحيد هي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى أقوامهم وأممهم ودلت على ذلك الآيات المحكمات في اتحاد واتفق دعوتهم إلى توحيد الله تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة قال تبارك وتعالى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ ۗ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾⁴

رابعاً: أن الدين الإسلامي هو دين الكمال وهو الدين الذي ارتضاه الله تبارك وتعالى إلى يوم القيامة :

¹ سورة الشورى، آية 12

² الطالبة سجي بنت محمد بن احمد هوساوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة الى الله، مرجع سابق، ص120

³ سورة النساء، آية 48

⁴ سورة الشورى، آية 13

بين الشيخ أحمد أن الإسلام هو دين كمال حيث احتوى في أصوله ومبادئه ما يتواءم مع الأحوال البشرية في كل زمان ومكان ويحقق مصالحهم في المعاش والمعاد وجمعت الرسائل كلها في رسالة خير المرسلين عليه أفضل الصلاة و التسليم وكمل بها الدين وتمت نعمته تبارك وتعالى على العالمين والدين الإسلامي هو الذي ارتضاه إلى أن يرث الأرض ومن عليها.¹

يقول الشيخ أحمد : (وهكذا فإن جميع الأنبياء من أم حتى محمد صلى الله عليه وسلم أتوا ليبشروا بنفس الدين الذي استمر يتطور شيئاً فشيئاً حتى وصل الكمال على يد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم)

خامساً: أنه من محاسن الدين الإسلامي أوجب على أتباعه الإيمان بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام :

وجاءت محاسن هذا الدين العظيم بوجوب الإيمان بجميع الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وتبجيلهم واحترامهم وأنه ركن من أركان الإيمان وأصل من أصوله لا يتم إيمان العبد إلا به وأن الكفر برسول واحد يعد كفراً بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام.²

قال أحسن القائلين : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾³ ، وقال جل شأنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾⁴

¹ الطالبة سجي بنت محمد بن احمد هوساوي، الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة الى الله، مرجع سابق، ص(120,122)

² المرجع نفسه، ص(120,122)

³ سورة البقرة، آية 136

⁴ سورة الشعراء، آية 105

إذا هذا ما بينه الشيخ أحمد رحمه الله عن محاسن هذا الدين العظيم في مجال التوحيد الذي هو بمنزلة الرأس من الجسد وبه يقاس رقي الأمم وحضارتها وبه ينعم الفرد والمجتمع بتحقيق السعادة في الدارين .

وأراد الشيخ أحمد من بيانه وتوضيحه لمحاسن الإسلام الرد على سوء الفهم عند البعض من غير المسلمين الذي ينظرون إلى الإسلام كعقيدة باطنية لا يقبلها العقل و الخزבלات والطقوس الدينية وأن الواقع خلاف ذلك¹

فإن بيان الشيخ أحمد رحمه الله محاسن الإسلام لغير المسلمين له تأثير كبير في نفوسهم حيث إن ذلك يدعم ينظرون إلى الإسلام نظرة إيجابية يحمل في عقائده وشرائعه سماحة وصفاء يقبلها كل من أتاه الله بقلب سليم وعقل سليم وهذا يرد على المنصرين والمشككين الذين يحاولون صرف المسلمين وغيرهم عن الدخول في هذا الدين القويم .

الفرع الثالث : إبراز محاسن الإسلام في مجال العبادات

أما العقد الثاني من محاسن الإسلام فهو يشتمل على عبادات جليلة وسامية ، تزكي النفوس ، وتطهر القلوب ، وتهذب الفكر والسلوك ، وهي أركان الإسلام الخمسة المبينة في هذا الحديث الشريف : (بني الإسلام على خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان)² وقد تناول الشيخ أحمد هذا الجانب بتصحيح مفهوم العبادة التي أسي فهمها مؤخرا عند كثير من الناس وجعلوها قاصرة على الطقوس والشعائر التعبدية ، مع أن مفهوم العبادة مفهوم شامل يشمل جميع جوانب الدينية والعملية .وشمل بيانه لهذا الأمر بيانا واضحا أوضحه فيما يلي :

¹ (انظر)المسلم في الصلاة ص(19,20)بتصرف

² أخرجه البخاري :في صحيح البخاري ،كتاب الإيمان ،باب الإيمان ،حديث رقم (8) ،الجزء 1،ص7

أولاً: معنى العبادة في الإسلام عند ديدات:

يقول : (هي فعل كل شيء . يحبه الله من الأفعال والنيات الداخلية والكلام لكل فرد) أو بمعنى آخر: (العبادة : هي كل شيء يقوله الفرد أو يفعله ابتغاء مرضاة الله).¹

ويفسر ذلك بقوله : وذلك بالطبع يشتمل على كل الشعائر والمعتقدات والأنشطة الاجتماعية والمجهودات الفردية من أجل رفاهية الجنس البشري).

وهذا المعنى الذي أورده الشيخ أحمد يوافق معنى قول شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريف العبادة حيث قال : العبادة هي طاعة الله بامتثال ما أمر به على السنة (الرسول) . وقال أيضا العبادة : (اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه ، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة).²

إذا هذه التعريفات السابقة أوردت مفهوم العبادة الصحيح وإعطاء صورة موازنة ومتكاملة جامعة لمفهومه وشمولها جوانب الحياة الدينية والدينية .

ثانياً: نظرة الإسلام إلى الفرد من حيث حياته الدينية والدينية :

بين الشيخ أحمد رحمه الله نظرة الإسلام إلى الفرد على أنه كل لا يتجزأ ويجب أن يسخر جميع شئونه من حياته الدينية و الدنيوية في تنفيذ أوامر الله تبارك وتعالى والابتعاد عن نواهيه تأسياً بالرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي

وَسُكُوتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾³ . ويؤكد على ذلك بأن الإسلام بناء

ومحكم متكامل وفيه منهج الحياة الشاملة لنوعي العبادة والعمل محذراً مما طرأ مؤخراً في المجتمعات الإسلامية من الدعوة إلى فصل الجانبين عن بعض مبينا أنه

¹ الطالبة سحي ،مذكرة حول الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص 124

² العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص2

³ سورة الأنعام، آية 162

من دخيل الأفكار الغربية الناتجة عن العلمانية وغيرها والتي تدعو إلى فصل الدين عن الحياة الدنيوية .¹

¹ الطالبة سجي ،مذكرة حول الشيخ احمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق،،ص(124)

المبحث الرابع : جهود احمد ديدات في التعريف بالإسلام

(الطريقة الغير مباشرة)

المطلب الأول : بين الإنجيل و القرآن

المطلب الثاني : جهود أحمد ديدات في تبليغ الدعوة من

خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام بطريقة مباشرة

المطلب الثالث : جهود الشيخ أحمد ديدات في بيان

التحريف والتبديل الذي أصاب كتب النصارى

المطلب الرابع : جهوده في إبطال الشبهات التي أثارها

النصارى حول الإسلام

المبحث الرابع : جهود احمد ديدات في التعريف بالإسلام (الطريقة الغير مباشرة)

احمد ديدات ،لمع في سماء العالم الإسلامي والغربي من خلال منهجه المنفرد في الدعوة...منهج المناظرة والجدل والحوار على مشهد من الحشود الجماهيرية .

تلك الدعوة التي تمثلت لتصوغ علما متميزا في دعوته فهي دعوة جديدة في أسلوبها وطرقها المعروفة . لقد سلك طريقا وعرا لا يسلكها إلا الأفاضل من الرجال ، ألا وهو مقارعة أهل الكتاب في عقر دارهم ، وإفحامهم من خلال كتبهم، وإظهار عوارها ،وبيان اختلافها ،وأن مثلها لا يصلح أن يكون كلام الله التي أنزلها على رسله وأن دين الحق هو دين الإسلام الخاتم ،كل ذلك من خلال المناظرة بالحكمة والموعظة الحسنة ،مما له كبير الأثر في عودة الآلاف منهم إلى دين الحق دين الإسلام .

المطلب الأول : بين الإنجيل و القرآن

تعتبر هذه المناظرة آخر أعماله الكبيرة ،لقاءه في مناظرة شهيرة في الولايات المتحدة مع المنصر الصليبي القس "جيمي سويجارت".فكانت هذه المناظرة نصرا مؤزرا لقوة الدعوة الإسلامية جعل ذكر ديدات على أفواه الملايين .

كان هذا الحوار مع الداعية ديدات

-الداعية محدثا : إذا امتلكننا أشعة الليزر فلن تجدينا عن الدعوة إلى الله شيئا لأن الدين يظهر بالجدل والدعوة والمجاهدة¹

- ملايين الخطط وملايين المتفرغين المنصرين هدفهم تحويل العالم الإسلامي إلى النصرانية ونحن نغط في نوم عميق

¹ احمد ديدات ،بين الإنجيل و القرآن (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء)،د ط، ن: المختار الإسلامي ، د ت، ترجمة وتعليق محمد مختار، (ص 7)

- علينا أن نتجاوز القضايا الهامشية في مناظرتنا للنصارى ونجادلهم في أصل الخلاف الذي هو قضية التوحيد

بداية الحوار بسؤال المحاور :

°هناك اهتمام كبير ويزداد يوميا في وسائل الإعلام الغربية ودوائر الدراسات الإستراتيجية بظاهرة الصحوة الإسلامية التي يطلقون عليها عدة أسماء منها الإسلام السياسي و ... الخ.

في رأيكم ما مرد هذا الاهتمام ودلالاته وتشكيله للعلاقات الحالية والمستقبلية للغرب بالعالم النصراني ؟

فيرد الداعية :

- عندما لا تحب شيئا أو تكرهه يكون من السهل أن تسيء إليه بإعطاء اسم غير محبب لديه . وهذه الصحوة الإسلامية التي بدأت تنتظم العالم الإسلامي قد أرهبت الغرب ولكي يقلل من شأنها بدأ يطلق عليها أسماء تخيف الناس منها كالتطرف والتعصب وغير ذلك من الأسماء وهذه دعاية غريبة تساندها مؤسسات التصير لتقلل من شأن الحركات الإسلامية

وهذه هي إستراتيجيتهم الجديدة التي يتبعونها لمحاربة الإسلام شأنهم ذاته كما في الماضي إذ كانوا يقولون إن الإسلام دين خاطئ¹

ومحمد "صل الله عليه وسلم" رجل شهواني -حاشاه وحاشاه- ذو عدة نساء وعندما لم تجد تلك الادعاءات تقبلا واسعا استبدلوها بهذه الإستراتيجية الجديدة لتشويه الإسلام.

¹ نفس المرجع السابق، ص(9.8)

وعلى ضوء هذه الحرب النفسية فإن العالم الغربي النصراني مصمم على تنصير العالم الإسلامي ويعد لذلك خططا مركزية لتنصير المسلمين في العالم والدلائل على ذلك أكثر من أن يحصيها العد ...

° المحاور يسأل ثانيًا: إذن ما العمل في ظل هذا الواقع العصيب ؟

° رادا عليه ديدات:

أحد موقفين .. إما أن نجتهد وأن ندعو إلى الإسلام ونتمسك بإسلامنا . أو أن نقف مكتوفي الأيدي كما هو الآن لكي يحولونا إلى النصرانية ... ونحن أصحاب الحق والدين الذي يجب أن يظهر وينتشر ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾¹ عن أي دين .. النصرانية، اليهودية، البوذية، الشيوعية... هو الدين الذي يجب أن يهيمن على كل ما سواه ...

فقد تركنا المجال للدعوات النصرانية وغيرها تنتشر بكل أساليب الدعاية والإعلام واستغلال إمكانيات الصحافة والإذاعة التلفزيونية وغيرها ولهذا يجب أن نغير هذا الواقع وان ندافع عن ديننا وان ننشره بذكاء وحكمة .²

فان كنا نملك أشعة الليزر فإنها لن نتفعا كسلاح لأن الله يمنعنا من ذلك ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾³ ولكن يجب الإظهار والدعوة باللسان والعقل بالذكاء والحنكة وهذا ما توقفنا عن عمله منذ قرون للنصارى واليهود وأصبحنا نقول بأن لكل أمة دينها ونفسر ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾⁴ خطأ متناسين أن الله تعالى يقول ﴿هُوَ الَّذِي

¹ التوبة آية 33

² احمد ديدات ، احمد ديدات بين الإنجيل و القرآن، (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء)، مرجع سابق، ص(8,9)

³ البقرة آية 256

⁴ الكافرون آية 6

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١﴾¹ أي انه سيظهره بك أو بدونك وهذا وعد الله ،والله لا يخلف وعده ،فإن الدين ظاهر وغالب وسيحكم العالم إن شاء الله ..

كنت أسأل الجمهور الذين التقيتهم هل هذا صحيح ؟ ويقولون نعم إنه لحق وإن الدين غالب على الجميع فأقول :إذا كنتم تؤمنون بذلك فلماذا تستندون على ظهوركم دون أن تفعلوا شيئاً وتركبون السيارات الفاخرة وتتفقون الأموال الطائلة فيما لا يفيد ،وتقولون الدين غالب دون العمل له ؟.من يفعل ذلك فإن هناك شكاً في إيمانه واعتقاده !! .

سؤال آخر للداعية :

يُحذر كثير من المسلمين من مسألة طرح الإسلام على بساط البحث مع الأديان الأخرى عبر المناظرات العلنية .ويشكك آخرون في جدوى ذلك من حيث نشر الإسلام وترسيخ الإيمان به .

من خلال تجاربكم في هذا المضمار ما جدوى منهج المناظرات والى أي مدى يمكن أن تستفيد منه الدعوة الإسلامية ؟.²

رد ديدات :

فالحديث عن التوحيد شرط التناظر مع النصارى ولكنهم يستغبوننا ويريدوننا أن نتحدث عن دور المرأة في المجتمع وما إلى ذلك من المواضيع التي تطرح !

ولكن الأصل الذي يريدنا الله أن نتحدث معهم حوله هو التوحيد وجدالهم في الشرك الذي هم واقعون فيه من اعتقاد في المسيح وبأنه ابن الله وأنه صلب تكفيراً لذنوبهم

والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾³

¹ الفتح آية 28

² حمد ديدات ،احمد ديدات بين الإنجيل و القرآن ،(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء)، مرجع سابق، ص(9,10,11).

³ سورة النساء، آية 157

هذا النوع من المناظرة هو الذي يحدث في اللقاءات؟! لا أبدا ولكن نتائج اللقاءات تكون كتبا وقرارات تخدر المسلمين بينما يسرق النصارى أطفالنا من بين ظهرانينا إن المواطن النصراني يضع يده في جيبه وينفق ويعطي الكنيسة..الشركات والمؤسسات التجارية ترصد أموالا سنوية لمؤسسات التصوير..بينما المسلمون أبواب الخير والإنفاق مفتوحة من زكاة وصدقة ولا تخلو سورة من القرآن إلا وتدعو إلى الإنفاق والبذل في سبيل الله .

وأعتقد أن المشكلة في علمائنا وقاداتنا ومؤسساتنا..ماذا فعلت مؤسساتنا الدعوية؟.خذ الأزهر مثلا يخرج علماء يشرحون للناس الصلاة والصوم والزكاة وهذا جميل ولكن أين الدعوة المهمة الأصلية للمسلم...؟

إن المسلم يملك هذا الدين..يملك البرهان وعليه أن يصحو ويعلم أنه يملك "جرافة" منحها إياه الله تحطم كل الصخور-العزة- ولكن تصرفاتنا تدل على ألا عزة لنا في هذا العالم مع إن أصل العزة لله ورسوله وللمؤمنين .

في مسألة الابتعاث للخارج هناك مسألة هامة حيث إننا نقوم بقذف أبنائنا أمام أنياب الأسد دون أن نحذرهم من مكامن الخطر، فالمنصرون الصليبيون يحبون أن يرونا¹ هناك لكي يسممونا ويعملوا لنا غسيل دماغ ويوجهونا كما يريدون .فأبنائنا الذين نقذف بهم في بلاد الغرب يجب أن نعددهم ليكونوا سفراء لبلادهم ودعاة لدينهم فالمنصرون الذين يبعثون بأطبائهم ومهندسيهم ومعلميهم ليعلّموا هنا وينشرون النصرانية يكسبون وفي نفس الوقت يؤدون مهمتهم التي يؤمنون بها وكذلك أنت أيها المسلم حينما تذهب للتجارة أو السياحة أو التعليم في الغرب .. يجب ألا تنسى دورك وواجبك الأهم وهو تبليغ هذا الدين .. فإن أجدادك العرب قد فعلوا ذلك عندما ذهبوا إلى التجارة ونشروا الدين ،لذلك تجد إن أكثر من 90 من المئة من المسلمين هم من غير العرب .²

¹ نفس المرجع السابق، ص(11,12)

² نفس المرجع السابق، ص (12,15) بتصرف

فأجدادك قد أدوا دورهم بينما أنت لا تستطيع أن تحافظ على نفسك وعلى أبنائك إما إن تجاهد في هذه المعركة وتقف في وجه هذه القوى أو أن تقبع مكانك وتتهزم وتتعدم "ويستبقونا غيركم" ...¹

_مواجهة جديدة للداعية الإسلامي احمد ديدات

°المناظرة مع المبشر المسيحي شوروش

الداعية ديدات ليس في حاجة إلى أن نعرفه للمسلم، أما الدكتور شوروش ، وهو إيرلندي تخصص في الطب النفسي وحصل على الأستاذية من الجامعات الأمريكية ،وتخصص بعدها في الدراسات الإنجيلية وكان ضمن أساتذة شوروش الذين منحوه درجة الدكتوراه في شهر يوليو الماضي، وأفادنا إن هذا الشوروش من أصل عربي إذ أمه أردنية ، وأبوه فلسطيني ...²

وبدأت المناظرة بآيات من القرآن الكريم ، ...وبدأ ديدات ليدعو شوروش : "ما دمت ترتدي الزي العربي ، ومن أصل عربي ، وأمك بيننا ، فأنا أدعوكما كي تشهدا أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله "... ثم استهل ديدات حديثه عن القرآن ليقول بأن الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه ، وليس بحاجة لمن يتحدث عنه، فهو كما تقول سورة الرحمن قد جاء من لدن الله العظيم ﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾﴾³ هو الذي أنزل القرآن وعلمه لرسوله ، أو كما جاء في سورة الجاثية ﴿حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾⁴

أما الإنجيل ، فلدينا أناجيل عديدة منها ما نعرف وما لا نعرف مصدرها. وإذا كان القرآن كتابا مقدسا من عند الله ،وكما جاءت آيات القرآن مشيرة إلى انه قرآن

¹ نفس المرجع السابق، ص(16) بتصرف

² نفس المرجع السابق، ص(62,61) بتصرف

³ سورة الرحمن، آية (2,1)

⁴ سورة الجاثية، آية (2,1)

كريم ، فان الإنجيل كما هو مكتوب عليه، الكتاب المقدس ، ليس مقدسا من قبل الله وإنما من قبل الناشرين الذين وضعوا على غلافه "الكتاب المقدس".

ثم أخذ ديدات يستعرض المتناقضات التي حواها ..أو حوتها الأنجيل المختلفة في نسب المسيح ،وقصص همشون ودليلة وغيرها مستخدما وسائله الخاصة والمعهودة في الإقناع ...

كما أشار ديدات إلى مقابلة سابقة له مع شوروش منذ ثلاث سنوات ،زعم فيها شوروش أن 75% مما في القرآن مأخوذ من الأنجيل وطلب منه ديدات في ذلك الوقت أن يأتي بمثال فلم يفلح في ذلك ، وكرر هذا الطلب مرة أخرى أمام الحاضرين فلم يستطع شوروش ،¹

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾² ثم تلا ديدات قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾³ فقال شوروش : "أنا استطيع أن آتي بمثل القرآن "،فقال له ديدات "لم يستطع أجدادك أن يأتوا بسورة من مثله خلال أربعة عشر قرنا وأنت تستطيع" فقال: "نعم " قال : "وأنا أتحداك"

وبدأ شوروش هجومه على القرآن خلال تسعين دقيقة كاملة منتقدا القرآن من جميع جوانبه ...

والحقيقة إن شوروش لم يأتي بجديد ، فكل مزاعمه قد ردها إخوانه من عشرات بل ومئات السنين ، ووجدت من المسلمين الرد الكافي والشافعي عليها ،وهو - كما يزعم- قد عكف على دراسة القرآن سنين وخرج بهذه الاستنتاجات .

¹ نفس المرجع السابق، ص(61,62) بتصرف

² سورة البقرة، آية 258

³ سورة البقرة، آية 23

وانهي شوروش حديثة . ووقف ديدات ليدحض ضلالات شوروش ويفضح أخطاءه في تفسير الآيات حسب مزاجه ... ، وأكد ديدات على تحديه لشوروش على أن يأتي بمثال واحد مما زعم أنه مأخوذ في القرآن من الأنجيل فلم يرد.

وبدأت جولة أخرى، لم يأت فيها شوروش بجديد سوى أنه دعا المسلمين إلى قراءة الإنجيل بتمعن، دون تحكيم العواطف . أما ديدات فقد سخر من شوروش الذي أضع الوقت في مهاجمات متوالية وسريعة تحتاج إلى مناقشة لكل نقطة فيها بينما لم يرد شوروش على قضية واحدة من قضايا التناقضات التي أشار إليها ديدات في الأنجيل،¹

وخلال هذه الجولة القصيرة رد ديدات على بعض مزاعم شوروش فقال له :لقد هاجمت تعدد الزوجات في الوقت الذي جاء فيه ذلك في القرآن مشروطا بالعدل وأنت أشرت لي صدر الآية فقط ولم تشر إلى باقيها . كما أن تعدد الزوجات جاء ليحل مشاكلكم انتم في أمريكا و أوروبا ..وإلا.. كيف نجد حلا لما يقرب من سبعة ملايين امرأة زيادة على عدد الرجال في أمريكا ؟وكيف نجد حلا الآلاف "المومسات" في انجلترا ؟أتحداك أن تجد حلا لهذه القضايا في بلادكم .الإسلام جاء لكم بالحل. وهو أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة، بشرط أن يحقق العدل بين زوجاته ..

أما عن زعم شوروش بأن الإسلام قد انتشر بحد السيف في الوقت الذي تقول فيه الآية : "لا إكراه في الدين"، وهذه فرية قديمة وجدت لها الرد الكافي على يدي كثير من المسلمين

فقال له ديدات : "هناك ما يقرب من 15مليون مسيحي يعيشون في وسط المسلمين بالعالم العربي ،لماذا لم يتم إكراه هؤلاء للسيف لاعتناق الإسلام ؟

¹ نفس المرجع السابق، ص(61,64)

ولماذا لم يتم إجبار أجدادك في فلسطين على اعتناق الإسلام بالسيف ؟ وعلى مدى 1400 عام ، من من المسلمين أجبر مسيحياً على اعتناق الإسلام ؟ إن سيف الإسلام هو الحكمة و الموعدة الحسنة التي أمرنا الله بها .

وانتهت المناظرة بعد جولة أخيرة من الأسئلة ...و كانت نموذج من بين باقي المناظرات التي خاضها الداعية¹

المطلب الثاني : جهود أحمد ديدات في تبليغ الدعوة من خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام بطريقة مباشرة :

تتوالى جهود الأعداء من المنصرين أو المبشرين وغيرهم في دحض الحق بما يقدمونه من وسائل وأساليب لصد المسلمين عن دينهم وإثارة الشبهات و الشكوك حول عقيدتهم النقية وحول الإسلام بشريعته السمحة وحول نبي الإسلام محمد "صلى الله عليه وسلم" و القرآن الكريم ، حيث يقوم الدعاة بصد هذا الهجوم والحق لإعلاء كلمة الله أمثال الشيخ أحمد ديدات ومن أسباب ظهور الإيمان والحق وقال تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿٧﴾﴾²

الفرع الأول : جهوده في الدعوة إلى التوحيد وإبطال عقائد النصارى

سار الشيخ أحمد مجاهدا في دعوته إلى التوحيد وتصحيح العقائد الفاسدة بالبرهان والدليل دحض مقولاتهم في بعض العقائد على النحو التالي :

¹ نفس المرجع السابق، ص(67,65)بتصرف

² سورة الرعد، آية 17

أولاً: عقيدة التثليث و ألوهية المسيح :

إن المسيحية بعد رفع المسيح عيسى عليه السلام لم تستمر على التوحيد الخالص لمدة طويلة بل سرعان ما انحرفت عن مسارها الصحيح بدخول التثليث و ألوهية المسيح ومنذ ذلك يبنون عقيدتهم على التثليث بقولهم الباطل "إن الله ثالث ثلاثة " ¹

-وفي الأدلة التي يستدلون بها على التثليث هي: ما جاء في رسالة يوح(7.5)"فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء ثلاثة هم واحد "

-ومن الأدلة التي يستدلون بها عن ألوهية المسيح :

جاء في إنجيل يوحنا(1.1)"في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله"

-وقد رد الشيخ أحمد رحمة الله عليهم بهذا الصدد بما يلي:

ناقش أدلتهم وبين لهم سبب اعتقادهم بهذه العقيدة الباطلة وذلك من عدة وجوه :

1- إساءة فهمهم للنصوص وما أدخلوه فيها من عملية الحذف و الإضافة والتغيير وتبديل وتحريف ولو رجعوا إلى أصول اللغة سواء كانت العربية أو العبرية أو غيرها من اللغات فلن يجدوا من يقول أن الواحد يمكن أن يصبح ثلاثة فهذا ما لا يتقبله الشرع ولا عقل ولا المنطق .

2- بعد أن ناقش الشيخ احمد على أدلة عقيدة التثليث والألوهية التي استدلوا بها آتاهم بأدلة تثبت بشرية المسيح وأنه رسول وليس فيه شيء من خصائص الألوهية من القرآن الكريم ومن كتابهم المقدس وهي على النحو التالي :

¹ سجي بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، كلية الدعوة وأصول الدين قسم الدعوة وثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية 1431\1432

ثانيا: دليل القرآن الكريم في إثبات بشرية المسيح عليه السلام :

ذكر شيخ رحمه الله ما ورد في شأن المسيح وأمه مريم عليهما السلام في القرآن الكريم وإثبات بشريتهما :¹

- ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ وَصِيْقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفِكُونَ ﴿٥٦﴾﴾²

- وكما استدل في تبين منزلة المسيح عيسى عليه السلام عند الله قوله تعالى ﴿إِذْ
قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيْهًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ ﴿٥٧﴾﴾³

ثالثا: دليل الكتاب المقدس في إثبات بشرية المسيح عليه السلام:

جاء في إنجيل لوقا (6,2) "كيف أن مريم حملت بيسوع وولدت: مريم حملت بيسوع
مثل أي امرأة أخرى "

وبينهما هما هناك تمت أيامها لتلد "

رابعا: دعوة المسيح عليه السلام إلى التوحيد

1- دليل القرآن على دعوة المسيح إلى التوحيد:

ينص القرآن الكريم على أن عقيدة المسيح هي التوحيد بكل شعبة ،التوحيد في العبادة
فلا يعبد إلا الله والتوحيد في التكوين فخالق السماء والأرض وما بينهما هو الله
وحده لا شريك له والتوحيد صفة منزهة عن مشابهة الحوادث سبحانه وتعالى⁴ حيث

¹ نفس المرجع السابق، ص 157 - 158

² سورة المائدة، الآية 75

³ سورة آل عمران، الآية 45

⁴ الإمام محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، (د:ط، القاهرة، ن، دار الفكر العربي ، د:ت)، ص12

قال: ¹ ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ ².

2- دليل الكتاب المقدس على دعوة المسيح إلى توحيد :

يقول عيسى عليه سلام "أبي الذي أعطاني إياها أعظم من الكل ،ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي" (يوحنا 10,29)

3-إطلاقات لفظ (الأب)و(ابن الله)و(الإله)

يوضح الشيخ أحمد أن ورود لفظ الأب وابن الله و الإله في الإنجيل من الألفاظ المجازية فيقول "لا يلد بدينا لأن الإنجاب عملية حيوانية وهو وظيفة تدخل في إطار الجنس" تعالى الله عما يقول الظالمون عنه علوا كبيرا

ويرد الشيخ أحمد عليهم قائلا "وأنا أقول كم لله من أبناء ؟ السواد الأعظم من المسيحيين يقولون إن له ابنا واحد ،وأقول إنكم لا تقرؤون كتابكم المقدس او لا تقرؤونه كما ينبغي أتعرفون أن لله عددا لا يحصى من الأبناء في الكتاب المقدس .

4-بيان عقيدتهم في الصلب والفداء :

يقول الشيخ أحمد رحمه الله يدعي النصارى أن موت عيسى عليه السلام على الصليب كان مقدرًا قبل بدء الخليقة حيث يدعون أن الله تبارك وتعالى (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا) ³

فرد الشيخ أحمد رحمه الله عليهم محاولة اليهود بقولهم "إننا وجدنا هذا يفسد ويمنع أن تعطي الجزية لقيصر قائلا إنه المسيح ملك " (لوق 2.23) ويقول الشيخ أحمد: إن هذه التهمة زائفة تمام الزيف) وقول شيخ أن المسيح لم يرسل إلا لإصلاح بني

¹ الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، ص 168

² سورة مريم، آية 36,35

³ سجي بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، ص (172، 174، 175)

إسرائيل ودعوتهم إلى توحيد.

وأما مسألة الفداء: فقد بينها الشيخ رحمه الله بقوله (يقول النصارى أنه كان مقدرًا على يسوع أن يموت من أجل من خطايا البشر ليتمكن للمنصرين أن يعيشوا في الآخرة وقد طهرتهم سلفًا دماء المسيح من خطاياهم) ويبين الشيخ أن هذا باطل بالدليل قوله تعالى "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم"

"وأنه لا يمكن لأحد أن يحمل خطايا لآخر وإنما كل نفس تجزي بما كسبت..."¹

المطلب الثالث : جهود الشيخ أحمد ديدات في بيان التحريف والتبديل الذي أصاب كتب النصارى

من الكتب التي أنزلت وقد سماها الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز التوراة التي أنزل على موسى والإنجيل الذي أنزل على عيسى و الزبور الذي أنزل على داود وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام وجامع كتب التي أنزلها على أنبيائه هي الدعوة إلى توحيد الله

الفرع الأول : موقف الشيخ ديدات من الكتب السماوية

يتلخص موقفه رحمة الله من الكتب السماوية فيما يأتي:²

أولاً: القرآن الكريم: " هو كلام الله المعصوم من التحريف، وهو الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محفوظ تماما من أي تزيف أو تحريف منذ أربعة عشر قرنا، وقد اعترف بذلك حتى من انتقد الإسلام بضرارة"

ثانياً : التوراة : " التوراة التي نؤمن بها نحن المسلمين - تختلف عن التوراة التي يؤمن بها اليهود ونصارى هذا العصر ،ولو أن الكلمتين متشابهتان ،نحن نؤمن بكل

¹ نفس المرجع السابق، ص181

² أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله، (د:ط ، د:نم ، د:ن ، د:ت)، ص13

ما قاله موسى عليه السلام لقومه، فقد كان هذا وحيا من عند الله، ولكننا لا نؤمن بأن موسى هو مؤلف تلك الكتب الخمسة المنسوبة إليه عند اليهود و النصارى "

ثالثا: الزبور: " كما أننا نؤمن بأن الزبور هو ما أوحاه الله لسيدنا داود عليه السلام ولكن مزامير داود التي تنسب إليه الآن ليست هي الوحي، وحتى النصارى لا يصرون على الرأي القائل بأن داود هو مؤلف "مزاميره "

رابعا: الإنجيل: " وماذا عن الإنجيل؟ والإنجيل يعني البشارة وهي ما كان يبشر عيسى عليه السلام، والبشارة كلمة تتكرر كثيرا ولكن ما هي البشارة التي كان يبشر بها عيسى؟

فنحن نؤمن بأن كل ما كان يقوله عيسى عليه السلام كان وحيا من الله وبأنه هو الإنجيل والبشارة إلى إسرائيل .

الفرع الثاني : مقارنة الشيخ أحمد رحمه الله بين القرآن الكريم وبين الكتاب المقدس (التوراة، والإنجيل) من حيث المحتوى

من حيث بيان محتوى كتاب المقدس¹

أولا: -منها ما يكون وصفه ككلام الرب، واستدل على ذلك بما جاء في (نبوءة أشعيا11،43)"أنا أنا الرب وليس غيري مخلص "

ثانيا: -ومنها ما يمكن وصفه بأنه كلام نبي الرب

ثالثا: -ومنها ما يمكن وصفه بكلام المؤرخ وهذا النوع هو معظم ما يكون به محتويات الكتاب المقدس

¹ أحمد ديدات، هل كتاب المقدس كلام الله، ص (9،10،14)

وأما القرآن الكريم فهو المحفوظ وهو مختلف الصياغة والمعنى عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه¹

الفرع الثالث: العوامل التاريخية التي أثرت على كتبهم

من العوامل التي أثرت على كتبهم حتى وصل بها الأمر إلى التحريف هي عوامل كثيرة منها :

أولاً: أن النسخة العبرية: هي المقبولة لدى اليهود وجمهور العلماء البروتستانت النصارى

ثانياً: النسخة اليونانية: وهي المعتمدة عند النصارى الكاثوليك، والأرثوذكس

ثالثاً: النسخة السامرية: وهي المقبولة لدى السامريين من اليهود

وإذا عقدنا مقارنة بين هذه النسخ الثلاثة وجدنا أدلة واضحة على التحريف

رابعاً: الاختلاف في عدد الأسفار بين النسخ الثلاثة²

الاختلاف و التباين بين النسخ في المعلومات المدونة فاليهود ذكروا تاريخ مواليد بني آدم إلى نوح عليه السلام أما بالمقارنة ما ورد في النسخ الثلاث ذكروا حين ولد لهم أول مولود .

الاختلاف بالمقارنة مع ما ذكره في مواضع أخرى من كتابتهم

الزيادة والإضافات التي لا يمكن نسبتها إلى موسى عليه السلام³

وأما الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام بعد رفعه حيث تعرض نصارى إلى عديد من الاضطهادات

¹ نفس المرجع السابق ، ص (14,10,9)

² سعود بن عبد العزيز الخلف ،دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط:1، الرياض، مكتبة أضواء السلف، 1997\1418م ص(88,74)

³ نفس المرجع السابق، ص 88

ضياح الإنجيل وانقطاع السند و التأثير بالوثنيات والفلسفات الوثنية و المجامع النصرانية¹

الفرع الرابع: ادعاءات النصارى حول كتبهم ورد الشيخ أحمد عليها

رد الشيخ على ادعاءاتهم وكشف بطلان كتبهم وزيفها على النحو التالي :

أولاً: الإدعاء الأول

يدعي النصارى أن جميع كتبهم كتب الإلهام أي عن طريق الوحي ،سواء كانت هذه الكتب كتب العهد القديم أو العهد الجديد أو الأناجيل الأربعة أو الرسائل وغيرها

وقد رد الشيخ رحمه الله على هذا الادعاء كما يلي:²

ادعاءهم بالإلهام الروحي وهم لا يؤمنون به وإنما يؤمنون بروح القدس ،تأليفهم وكما وصفها الشيخ رحمه الله بالسرقة والاختطافات الأدبية من نقل كلمة بكلمة وكما استدلل الشيخ رحمه الله على ذلك بقوله:

"اعترف أحد القساوسة بنفسه حيث يقول "لقد استغل متى بشارة مرقص استغلالاً كبيراً"

ثانياً: الإدعاء الثاني: يدعي النصارى أن الكتب الموجودة لديهم اليوم صدق وحق وتنتسب إلى الخالق جل وعلا وإلى الرسل عليهم السلام المبلغين عنه وينسبون الأناجيل الأربعة إلى كل من(متى ومرقص ولوقا ويوحنا).

وقد رد الشيخ أحمد رحمه الله كما يلي

وضح أن الأسفار الخمسة الأولى من كتاب المقدس وهي (سفر التكوين ،الخروج اللاويين ،العدد ، التثنية (الاشتراع) لا تنسب إلى الله جل وعلا ،ولم يكتبها موسى

¹ نفس المرجع السابق ، ص (253، 263)

² سجي بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص(195,197)

عليه سلام ولم يملها بنفسه ودليل ذلك في العهد القديم "فقال الرب لموسى ..."
(سفر الخروج(6,1) .

ويقول الشيخ : (من الواضح هنا أن هذه ليست كلمات الرب ولا كلمات موسى فالضمير هنا هو ضمير الغائب كما هو واضح ،مما يعني أن هذا كلام شخص ثالث يسجل أحداثا سمع عنها)¹

-وأما العهد الجديد من الكتاب المقدس الذي ينسبونه زورا وافتراء إلى الله جل في علاه إلى عيسى عليه السلام²

فيبرهن الشيخ رحمه الله اعترافات من علماء النصارى أنفسهم على أن البشارة الموجودة في إنجيل (متى) لم يكتبها ولم يكن مؤلفها ،حيث يقول فيليبس هو أستاذ في علم اللاهوت بالكنيسة الانجليزية "نسب التراث القديم هذه البشارة إلى الحواري متى ،ولكن معظم علما اليوم يرفضون هذا الرأي .

المطلب الرابع : جهوده في إبطال الشبهات التي أثارها النصارى حول الإسلام

لقد شن أعداء الإسلام من النصارى وغيرهم هجوما شرسا على الإسلام ونبي هذه الأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذه الهجومات الشرسة والتيارات الهائجة كانت منذ ظهور نور النبوة على العالمين حيث غطى هذا النور ظلمات الشرك والوثنية وظل الأعداء من المشركين وغيرهم أهل الكتاب يثيرون الشكوك والأباطيل حول نور الإسلام وقد نزلت الآيات محكمات من عند الحكيم الخبير وبلغها المبعوث رحمة للعالمين في الرد على المنكرين لهذا الدين العظيم ، إن إبطال الشبهات و الافتراءات التي يروجها أعداء الإسلام هو الدافع الأول الذي دفع الشيخ أحمد رحمه الله وأبنى حياته من أجل الدفاع عنه .

¹ أحمد ديدات، هل كتاب المقدس كلام الله، ص (36,35)

² نفس المرجع السابق، ص (198,197)

الفرع الأول: الشبهات التي تولى الشيخ أحمد إبطالها

وكانت على النحو التالي :

من آثار حقد النصارى وغيرهم على الإسلام لا يملون من تكرار قولهم إن الإسلام انتشر بحد السيف والشيخ أحمد رحمه الله تولى الدفاع عن الدين الإسلامي وبيان¹ الحقيقة الناصعة كغيره من الدعاة في أن هذه الشبهة واهية ولا أساس لها من الصحة والأدلة على ذلك كثيرة منها :

أولاً: أن الله تبارك وتعالى أمر في كتابه العزيز أن الدعوة إلى الدين الإسلامي لا تكون بالإكراه كما قال جل شأنه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾²

ويقول الشيخ أحمد رحمه الله في معنى (لا إكراه): لقد فهم المسلمون من هذا الأمر أن (لا إكراه) لا يتوافق مع الدين الحق لأن :

1 الدين يعتمد على الإيمان والإرادة وهذه ستكون بلا معنى لو حدثت بالقوة ،القوة التي تهزم ولكنها لا تحول .

2 لقد بين محمد صلى الله عليه وسلم رحمة الله العالمين ،الحق والباطل حتى أنه لا يحب أن يكون هناك شك في عقل أي شخص ذو نية حسنة فيما يتعلق بأصول الإيمان .

3حماية الله مستمرة وخطته عي دائما أن يقودنا من أعماق الظلام إلى أوضح الأنوار.

¹ نفس المرجع السابق، ص(197،218)

² سورة البقرة، آية 256

ثانياً: أن الإسلام حارب وهو مظلوم وليس ظالماً وأن أتباعه من المسلمين قد تعرضوا لصنوف وألوان من العذاب على أيدي الأعداء يهدف فتنهم وصددهم عن الدين الإسلام، فاضطر المسلمون إلى الهجرة فراراً بدينهم ومن لم يستطع منهم الهجرة ومكث في مكة كانت قريش تضطهدهم أشد اضطهاداً وتعذيبهم للرجوع عن دين الإسلام،¹

ولهذه الأسباب وغيرها شرع الله تبارك وتعالى القتال من أجل :

1 دفع العدوان على الأنفس والأموال والأوطان فقال تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾²

2 منع فتنة المسلمين في دينهم ، ليكون الدين خالصاً لله .

3 الأخذ على أيدي العابثين بالأمن الذين يخونون العهود ، وينقصون المواثيق ولا يحترمون ما بينهم وبين المسلمين من معاهدات ويشوهون حقائق الإسلام ، وينفرون الناس منه .

4 تخليص الجماعات والشعوب المستضعفة ، والعجزة من الرجال والنساء والولدان من بطش الأقوياء وسطوتهم ، ودفع الظلم عنهم .

ثالثاً: الوقائع والأحداث التاريخية تثبت أن الإسلام انتشر بسيف العقل والرحمة والأخلاق الفاضلة.

كما مثل على ذلك الشيخ أحمد ديدات رحمه الله حينما فتح المسلمون بلاد الأندلس وحكموا فيها قرابة ثمانية قرون لم يستخدموا العنف والقوة في نشر الإسلام بل بقي النصراني في تلك البلاد على ديانتهم ولم يرغموهم على الدخول في الإسلام بخلاف

¹ نفس المرجع السابق، ص 220

² سورة البقرة، آية 190

النصارى الذين استولوا بعد ذلك على بلاد الأندلس وقاموا بطرد المسلمين منها حتى أنهم منعوهم من إقامة شرائعهم الدينية من الأذان والصلاة وغيرها .¹ كذلك الهند وقد حكمها المسلمون لألف عام مضت وقد بقي كل من الهندوس والنصارى والبوذيين على ديانتهم.

الفرع الثاني: الشبهات التي أمست بالرسول صل الله عليه وسلم

ويثير أصحاب هذه الشبهة تعدد الزوجات في الإسلام عامة ،وحول مسألة تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .وضح الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في الرد على هذه الشبهة التي يثيرها أعداء الإسلام حول تعدد الزوجات في الإسلام كيف أن الإسلام أحاط بتعاليمه الجلية والسمة المرأة وجعلها جوهرة مصونة لا سيما وهي أساس المجتمع وهي اللبنة الأساسية في بنائه وأكد الشيخ أحمد رحمه الله هذه المحاسن العظام التي حلي بها دين الإسلام بتكريمه للنساء وجعلهن شقائق الرجال كما أوصى بهن أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام وتقريره في أحاديثه منزلة الأم وجعل الجنة تحت أقدامهن ،ووصف من أهانهن باللؤم ،وبين الشيخ أحمد رحمه الله أنه حينما ابتعد المسلمون عن تعاليم الإسلام وأصبح الرجال غير منصف في تعامله مع المرأة وأن الدين الإسلامي براء من الأخطاء التي تصدر من بعض المسلمين فعمد الغرب إلى الدخول من هذه النافذة في قضية التعدد ،فبين الشيخ رحمه الله أن لهذا التعدد حكمة جلية تبلورت في صيانة المجتمع الإسلامي من الانحراف والفساد وتتجلى هذه الحكمة في مواضع عديدة لحل هذه المشكلة وهي على النحو التالي:

أولاً: لقد ورد الأمر بتعدد الزوجات في محكم التنزيل مشروطاً بإقامة العدل فمن لم يستطع بإيفاء الشرط فواحدة كما أخبر جل علاه في كتابه العزيز²

¹ نفس المرجع السابق، ص 221

² نفس المرجع السابق، ص (221,222)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعًا ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ ۗ أَلَّا تَعْلَمُوا﴾¹

ثانياً: أن نسبة الذكور إلى الإناث عند الولادة تكون عادة قريبة من (١) إلى (١) ولكن معدل الوفيات في الرضع كما تبين الدراسات الإحصائية، يبرهن على أن نسبة الوفيات بين الذكور أكبر، كذلك نتيجة للحروب فإن أعداد كبيرة من الرجال يتعرضون للوفاة، وأعداد النساء في ازدياد لا يقابله عدد مثله من الرجال (٥)

أما المسألة في تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، رد عليها كما يأتي أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن أول من شرع هذا النظام بل سبقه في ذلك إخوته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكان أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام لديه ثلاث زوجات، وكذلك يعقوب عليه السلام كانت لديه أربع زوجات، وموسى عليه السلام كانت لديه ثلاث زوجات، وداود عليه السلام كانت لديه تسع زوجات، وأما سليمان عليه السلام فكانت لديه (سبعمائة) من النساء السيدات، و(ثلاثة) من السراري.

أما تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك لحكم جليلة تضمن مصالح عديدة ملخصها كالآتي :

1 المصالح التعليمية: المقصود بها انتشار التعليم في الوسط النسائي لا سيما في الأمور التي تتعلق بهن ويخجلن أن يسألن عنها رسول الله عليه وسلم كأحكام الزوجية، ومسائل الحيض والنفاس والطهارة وغيرها.²

2 المصالح التشريعية كإبطال عادة النبي التي كانت سائدة في الجاهلية، ومسألة التأخي بصورتها الجاهلية، والمساهمة الكبرى في رواية الحديث.

¹ سورة النساء، آية 3

² نفس المرجع السابق، ص (222,223)

3 المصالح الاجتماعية: والمقصود بها ما تم من توثيق روابط الصحبة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه بمصاهرته الشريفة.

4 المصالح السياسية: وذلك بكسب التأييد حيث جذب إليه كبار القبائل بمصاهرتهم، بل دخولهم في دين الإسلام عن طواعية واختيار .

5 المصالح الإنسانية: حيث حقق رسول الله مبدأ التكافل وقد اتضح هذا جليا بزواجه صلى الله عليه وسلم من العجائز اللاتي مات عنهن أزواجهن ولم يبق لهن سند ولا معين يكفلهن ويكفل أطفالهن اليتامى.

المصالح التربوية: من خلال حسن معاشرته صلى الله عليه وسلم. لأزواجه، والعدل بينهن في القسمة والمبيت والنفقة وفي احتمال غضبهن وغيرتهن والرفق والموعظة.¹

¹ نفس المرجع السابق، ص (225,226)

الختامة

الخاتمة

بعد أن منّ الله تبارك وتعالى على الانتهاء من بحثنا هذا كان يتحدث عن موضوع هام عن داعية معاصر من دعاة الدعوة الإسلامية ألا وهو الشيخ أحمد ديدات رحمه الله تعالى، وكيف كان منهجه وأسلوبه في الدعوة وصلنا إلى أبرز النتائج :

_تعدد علماء الإسلام بمختلف أساليبهم وطرقهم في الدعوة إلى دين الإسلام

_أحمد ديدات هو داعية وواعظ ، ومحاضر ومناظر إسلامي .

_أوضح مفهوم العبادة في الإسلام وغيرها من جوانب الدين الإسلامي للمنكرين بطرقه الخاصة .

_شهدت بيئة الشيخ ديدات التي عاش فيها ظروف معيشية سيئة صعبة منتقلا بين جنوب إفريقيا والهند مع والده .

_عاش واقعا سياسيا مرا يعود سببه إلى الغزو الصليبي على العالم الإسلامي التي مهدت للمستعمرين والمبشرين دخول البلاد الإسلامية

_بعد دخول الاستعمار للبلاد الإسلامية شهد عصره تدهورا في الأوضاع الاقتصادية مما دفع أباه إلى الهجرة به إلى جنوب إفريقيا .

_شهد العالم الإسلامي موجة من التغيير الاجتماعي فالواقع يشهد البذور التي زرعها المستعمرين في المجتمع ونشر الأخلاق السيئة وتغيير قيم الأمة .

_تمثلت آثاره في مجموعة كتب ومناظرات مطبوعة ومسموعة مختلفة .

بين الشيخ ديدات محاسن الإسلام في شتى المجالات مبرهنا بأدلة ثابتة من القرآن والسنة .

لمع ديدات في سماء العالم الإسلامي من خلاله منهجه المنفرد في الدعوة بإتباعه منهج المناظرة والمجادلة على مرأى الجماهير .

سار الشيخ ديدات في دعوته إلى توحيد وتصحيح العقائد الفاسدة للنصارى والرد عليهم عن طريق دحض الأباطيل والرد على الشبهات والادعاءات .

وفي الختام كل هذا لا يسعنا إلا أن نكون قد كشفنا ولو بالقليل جوهر ولب الموضوع وأن نكون قد وضعنا ولو لبنة صغيرة قد تكون مفتاحا للدراسات القادمة مستقبلا ، والولوج إلى أهم المواضيع منها ،

فإن أصبنا في بحثنا هذا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والله خير المستعان .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- 2- أحمد ديدات ، الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية ، ترجمة وتعليق محمد مختار ، مكتبة ديدات 26، دار المختار الإسلامي .
- 3- أحمد ديدات ، المسلم في الصلاة ، مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب ، ترجمة علي عثمان، مكتبة ديدات .
- 4- أحمد ديدات ، بين الإنجيل والقرآن (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) د ط ، ن مختار الإسلامي ، د ت ، ترجمة وتعليق محمد مختار .
- 5- أحمد ديدات ، هذه حياتي سيرتي ومسيرتي ت (أشرف محمد وحش دون طبعة .الطالبة سجي بنت محمد هوساوي الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله ، بحث لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية - السعودية -تاريخ (1431-1432) .
- 6- أحمد ديدات ، هل الكتاب مقدس كلام الله ، د ط ، دم ، دن و د ت .
- 7- أحمد ديدات ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، تعديل يوم 2 يناير 2019 الساعة 11:14 .
- 8- أحمد ديدات مفهوم العبادة في الإسلام ، مكتبة ديدات 13 ترجمة علي عثمان ، دار المختار الإسلامي القاهرة دون طبعة .
- 9- إسماعيل بن محمد بن ماضي السعدي الأنصاري (ت.1417 هـ) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية (مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ج1) (ن.عمادة

- البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ،السعودية ط2 (1990 م/1420 هـ)ج1 ، موقع إسلام أون لاين [Islamonline.net/Archive//http](http://Islamonline.net/Archive/) .
- 10- الإمام محمد أبو زهرة ، محاضرات في النصرانية ، د ط ، القاهرة ، ن دار فكر العربي ، د ت
- 11- الطالبة رائدة إبراهيم اللحاد ، رسالة ماجستير، أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى ،كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،الجامعة الإسلامية بغزة (2008 م /1429 هـ)
- 12- د. عادل بن علي الشدي ،التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه ،ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر مكة التاسع المنعقد تحت عنوان " التعريف بالإسلام في البلدان غير إسلامية الواقع والمأمول "خلال فترة من 1429/12/5/3 هـ .
- 13- سعود بن عبد العزيز الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ط 1 ، الرياض ، ن مكتبة أضواء السلف ، 1997 م ، 1418 هـ .
- 14- محمد عبد القادر الفقي - حوار ساخن مع داعية العصر، د ط ، مكتبة القرآن ، د ت ، د ج .
- 15- موقع وزبي وزبي [weziwezi:http//.com](http://weziwezi.com) بواسطة محمد شودي، أخرجته 8:54 28/مارس/2019
- 16- وليد بن حسني بن بدوي بن محمد الأموي ،معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية ،مشاركة للمؤلف ،في ملتقى أهل الحديث ص (15,26) .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الموضوعات

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
29	183	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة
34	136	﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾	
56-41	256	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾	
57	190	﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	
45	258	﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	
45	23	﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾	
2	85	﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	آل عمران
49	45	﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾	
33	48	﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ أَفْرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾	النساء
42	157	﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾	
59	3	﴿ وَإِن خِفْتُمْ ءَلَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعًا ۚ فَإِن خِفْتُمْ ءَلَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ ۚ ءَلَا تَعُولُوا ﴾	

49	75	﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۗ ﴾	المائدة
36	162	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۗ ﴾	الأنعام
41	33	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۗ ﴾	التوبة
47	17	﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۗ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۗ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۗ ﴾	الزمر
3	94	﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۗ ﴾	الحجر
17	23	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا فِئًّا وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ ﴾	الإسراء
31	35	﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۗ ﴾	مریم
50	36-35	﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٥﴾ ۗ ﴾	مریم
3	107	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۗ ﴾	الأنبياء
29	30	﴿ ذٰلِكَ ۗ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۗ ﴾	الحج
3	214	﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۗ ﴾	الشعراء
34	105	﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۗ ﴾	الشعراء

3	28	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	سبأ
33	12	﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	
33	13	﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾	الشورى
2	44	﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾	الزخرف
44	2-1	﴿ حَمَّ ﴿٥٦﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٥٧﴾ ﴾	الجاثية
42	28	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	الفتح
27	-56 58-57	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	الذاريات
44	2-1	﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ ﴾	الرحمان
28	7	﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾	الحديد
41	6	﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾	الكافرون

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وعرهان
	الملخص
أ	مقدمة
2	المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات
2	المطلب الأول : التعريف بدين الإسلام
2	الفرع الأول: تعريفه اصطلاحا
4	الفرع الثاني: لغويا
4	المطلب الثاني: نماذج من علماء الإسلام
4	الفرع الأول: عبد الحلیم ابن تیمية
5	الفرع الثاني: الشيخ محمد بن عبد الوهاب
6	الفرع الثالث: جمال الدين الأفغاني
7	الفرع الرابع: مالك بن نبي
9	المبحث الثاني: ترجمة الشيخ أحمد ديدات
9	المطلب الأول: عصره
9	الفرع الأول: الواقع السياسي
11	الفرع الثاني: الواقع الاقتصادي
11	الفرع الثالث: الواقع الاجتماعي
12	المطلب الثاني: حياته الشخصية

14	المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية
14	الفرع الأول: حياته العلمية
17	الفرع الثاني: حياته العملية
23	المطلب الرابع: وفاته وآثاره
23	الفرع الأول: وفاته
24	الفرع الثاني: مؤلفاته وآثاره
27	المبحث الثالث: جهود أحمد ديدات في التعريف بالإسلام (الطريقة المباشرة)
27	المطلب الأول: مفهوم العبادة في الإسلام عند أحمد ديدات
27	الفرع الأول: العبادات
30	المطلب الثاني: كتاب المسلم في الصلاة ومضامينه الدينية
31	الفرع الأول: القرآن والعقائد القرآنية
32	المطلب الثالث: جهود الشيخ في تبليغ الدعوة من خلال إبراز محاسن الإسلام
32	الفرع الأول: المرأة في الإسلام
32	الفرع الثاني: إبراز محاسن الإسلام في مجال العقيدة
35	الفرع الثالث: إبراز محاسن الإسلام في مجال العبادات
39	المبحث الرابع: جهود أحمد ديدات في التعريف بالإسلام (الطريقة الغير المباشرة)
39	المطلب الأول: بين الإنجيل والقرآن
47	المطلب الثاني: جهود أحمد ديدات في تبليغ الدعوة من خلال دحض أباطيل المخالفين للإسلام بطريقة مباشرة
47	الفرع الأول: جهوده في الدعوة إلى التوحيد وإبطال عقائد النصارى
51	المطلب الثالث: جهود الشيخ أحمد ديدات في بيان التحريف والتبديل الذي أصاب كتب النصارى
51	الفرع الأول: موقف الشيخ ديدات من الكتب السماوية

52	الفرع الثاني : مقارنة الشيخ أحمد رحمه الله بين القرآن الكريم وبين الكتاب المقدس (التوراة، والإنجيل) من حيث المحتوى
53	الفرع الثالث: العوامل التاريخية التي أثرت على كتبهم
54	الفرع الرابع: ادعاءات النصارى حول كتبهم ورد الشيخ أحمد عليها
55	المطلب الرابع : جهوده في إبطال الشبهات التي أثارها النصارى حول الإسلام
56	الفرع الأول: الشبهات التي تولى الشيخ أحمد إبطالها
58	الفرع الثاني: الشبهات التي أمست بالرسول صل الله عليه وسلم
62	الخاتمة
65	قائمة المصادر والمراجع
66	الفهارس
68	فهرس الآيات القرآنية
71	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ